يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد

حمد للملك المتعال شكر الحميد لا فضال على طبع رسالة حاوية لمسائل متعلقة بالنعال

المقال المعرفة في متعلق النعال

من تصنيف العالم الكامل الفاضل المولوي

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من جعلنا من امة خير من لبس النعلين واسألك ان تصلي على حبيبك رسول الثقلين وعلى آله وصحبه ما دام دور القمرين اما بعد فيقول العبد المفتاق الى رحمة ربه القوي ابو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الانصاري تجاوز الله عن ذنبه الجلي والخفي هذه رسالة لطيفة مسماة

بغاية المقال في ما يتعلق بالنعال

متضمنة لمقدمة وبابين وخاتمة بعثني على تاليفها ما رأيت في هذا الزمان زمان شرور طغيان ان الناس لا يبالون في لبس النعال وان كان على خلاف امر ذي الجلال ظانين ان لبس النعال كيف ما كان مباح واستعمالها كيف ما شاء يباح وما هذا الا لعدم الاطلاع على كتب الشرع المنقول وعدم الالتفات الى الفروع والاصول وفقهائنا الحنفية خصهم الله تعالى بالطاف الخفية وان لم يتركوا دقيقة في هذا الباب لكنهم ذكروه في مواضع متفرقة يتعسر جمعها على اولي الالباب ورجائي من الله تعالى ان تكون هذه الرسالة جامعة لما ذكروه من المسائل والفوائد حاوية لما استنبطته من الدلائل والزوائد وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فهو حسبي ونعم الحبيب

المقدمة في تحقيق لفظ النعل وما يتعلق به قال صاحب القاموس النعل ما وقيت به القدم من الارض كالنعلة مؤنثة وجمعه نعال بالكسر والحسن بن طلحة واسحق بن محمد وابو علي النعاليون كلهم محدثون ونعل كفرح وتنعل وانتعل لبسها ورجل ناعل ومنتعل كمكرم ذو نعل وفرس منعل شديد الحافر انتعل الارض سافر راجلا والتنعيل تنعيلك حافر البرذون بحديدة ونحوه انتهى كلامه ملخصا وقال المطرزي في المغرب بالغين المعجمة ناعل ذو نعل وقد نعل من باب منع ومنه حديث عمر رضي الله تعالى عنه مرهم فلينتعلوا وليحتفوا اي فليمشوا مرة ناعلين ومرة حافين ليتعودوا كلا الامرين والنعل الحذاء ونعله جعل له نعلا وجورب منعل ومنعل الذي وضع على اسفله جلدة كالنعل للقدم واما قوله عليه الصلوة والسلام اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال فالمراد بها الاراضي الصلاب وفي القاموس ايضا نعلهم كمنعهم وهب

لهم النعال والدابة البسها النعل كانعلها ونعلها وانعل فهو ناعل كثرت نعاله وفرس منعل كمكرم والمنعل كمقعد ومفعل الارض الغليظة انتهى **وقال** النووى فى تهذيب الاسماء واللغات النعل التى تلبس وهى معروفة وهى مونثة ونعل السيف الحديدة التى تحمل على اسفله وهى ايضا مونثة كذا قال ابو حاتم السجستانى فى كتابه المذكر والمونث انتهى **وقال** ابن الاثير الجزرى فى نهاية غريب الحديث قوله عليه الصلوة والسلام اذا ابتلت النعال فالصلوة فى الرحال جمع نعل وهو ما غلظ من الارض وانما خصها بالذكر لانها اقل بادنى بلل بخلاف رخوة الارض وفى الحديث كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من فضة اى الحديدة التى تكون فى اسفل وفى الحديث ان رجلا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجلا فخاطبه بقوله يا خير من يمشى بنعل فرد النعل مونثة وهى التى تلبس فى المشى وتسمى الآن تاسومة ووصفها بالفرد وهو مذكر لان تانيثها غير حقيقى والعرب تمدح برقة النعال وتجعلها من لباس الملوك انتهى **وفى** شرح شمائل الترمذى لابن حجر المكى الهيتمى النعل ما وقيت به القدم عن الارض وافرد يعنى الترمذى الخف عنها بباب لتغايرهما عرفا بل لغة ان جعلنا من الارض قيدا فى النعل انتهى **وقال** العلامة احمد بن محمد الشهير بالمقرى المالكى المغربى فى كتابه فتح المتعال فى مدح خير النعال فيه ان ظاهر كلام صاحب القاموس وبعض ائمة اللغة انه قيد فيه وقد صرح بالقيدية المولى عصام الدين فانه قال ولا يدخل فيه الخف لانه ليس مما وقيت به القدم عن الارض انتهى وابن حجر لا يقبله وزناوا كثر اعتراضاته على العصام غير لازم بعد التامل وامعان النظر انتهى كلام المقرى **ثم قال** فان قلت ما ذكرتموه من ان النعل مونثة غير مسلم من وجهين احدهما انه سمع تصغيرها على نعيل بغير تاء فقد علم ان تصغير المونث الخالى عن التاء لا بد فيه من ردها اذ به يعرف تانيث الاسم لان التصغير يرد الى اصله كما قال ابن مالك فى الالفية شعر ويعرف التقدير بالضمير ونحوه كالرد فى التصغير وثانيهما خطاب رجل له عليه الصلوة والسلام يا خير من يمشى بنعل فرد قلت لا دلالة لكل منهما على ما ذكرتما الاول فهو من باب الشذوذ فلا يلتفت اليه فى نظيرها الفاظ مونثة سمع تصغيرها بغير تاء نحو حرب وناب وذو على انه قد صرح بعض اهل اللغة ان تصغير نعل نعيلة ولعله تبيين لما يقتضيه القياس واما الثانى فقال فيه ابن الاثير انه قد تقرر فى فن العربية ان التانيث اذا كان غير حقيقى يجعل كالمذكر قلت لو ان لا استشكل اطلاق ابن الاثير بما تقرر فى فن العربية ان المونث على نوعين نوع ظهرت فيه التاء ونوع قدرت فيه التاء فالاول ثلثة اقسام مونث المعنى نحو عايشة فهذا لا يذكر الا ضرورة ومونث اللفظ نحو حمزة فهذا عكس ما قبله لا يونث الا ضرورة وما ليس معنا مذكر احقيقة كخشبة ونحوه فهذا يونث نظرا الى لفظة نحو خشبة واحدة ولم يعلم ان هذا التفسير فى ما يمتاز مذكره عن مونثه فان لم يتميز نحو نملة انث مطلقا ولذا وهم من استدل على كون نملة سليمان على نبينا وعليه الصلوة والسلام بقوله تعالى قالت نملة انثى كما هو مبسوط فى محله واما النوع الثانى وهو الذى قدرت فيه التاء نحو كتف ونعل ويد وغيرها فلحفظ السماع ويدل على ان فيه تاء مقدرة بوجهان التصغير نحو كتيفة ويعرف تانيثه بعود الضمير ومحذف تاء العدد وغيرهما فان سمع تانيثه ولم ترجع التاء فى تصغيره فشاذ كالالفاظ المذكورة التى منها نعل والله اعلم ثم رأيت المولى عصام الدين فى شرح الشمائل

اعتراضا على نحو اطلاق ابن الاثير عند شرح قوله نعل واحد الظاهر واحدة وتوجيه تذكيره بان النعل مونث غير حقيقي ويرد عليه ان الفرق بين الحقيقي وغيره في اسناد الفعل وشبهه اليه لا في العدد انتهى وهو موافق لما سبق لي اذ ليس مراده بالعدد الحصر فيه حسبما هو معلوم ومن يده اخذ العلامة ابن حجر اذ قال في شرح الحديث المذكور في نسخة واحد فيحتاج لتاويل ولا يكفي فيه كون تانيثها غير حقيقي انتهى وقال قاضي القضاة شهاب الدين الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري عند الكلام على حديث الاسراء على قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا كذا وقع بتذكيره الوصف على معنى الاناء لا على لفظ الطست لانها مونثة انتهى وهو ايضا مما يرد كلام ابن الاثير السابق اذ لو كان اطلاقه كافيا لاعتذر الحافظ به من غير ارادة الاناء نعم يصح ما قاله ابن الاثير في مثل قول قتادة لانس كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم بحذف تاء التانيث من كان لاسناد هذا الفعل الى النعل وهي غير حقيقية ومثل ذلك جائز اذا كان غير الحقيقي المسند اليه الفعل او شبهه اسما ظاهرا نحو طلع الشمس بخلاف الاسناد الى ضميره نحو الشمس طلعت فلابد فيه من التاء ولا تحذف فيه الا في ضرورة الشعر والعلامة ابن حجر المكي قال في قوله كان لما كان التانيث غير حقيقي صح تذكيرها باعتبار الملبوس انتهى والظاهر الجاري على قواعد العربية انه لا يحتاج في اسناد الفعل الى النعل بحذف التاء الى الاعتذار بالتاويل المذكور اذ الامر جائز بدونه الا ان يقال انه زيادة خير انتهى كلام المقري رحمه الله في فتح المتعال وهو كتاب لطيف طالعته بتمامه في هذه السنة فوجدته جامعا لما تفرق وحاويا لما تشتت وقد فرغ من تاليفه في المدينة المنورة سنة ۱۰۳۳ ثلث وثلاثين والف على ما ذكره في آخره ورتبه على مقدمة واربعة ابواب اما المقدمة ففي معنى النعل والقبال والشراك والشسع وبيان ذلك واما الباب الاول ففي بعض ما ورد في النعال الشريفة النبوية على صاحبها افضل صلوة وتحية والباب الثاني في صفة مثال نعله الشريف والباب الثالث في ايراد نبذ من المقطعات التي انشدها علماء المغرب وغيرهم في وصف نعله الكريم والباب الرابع في سرد جملة من خواص الامثال المجربة ومنافعه المنقولة والحق في آخره خاتمة متضمنة للرجز الذي صنفه في وصف نعله الشريف وسماه بنفحات العنبر في وصف نعل ذي العلى والمنبر وله رحمه الله تعالى رسالة صغيرة اخرى موسومة بالنفحات العنبرية في نعال خير البرية انها قبل تاليف فتح المتعال وكانت وفاته على ما في خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر سنة ۱۰۴۱ احدى واربعين بعد الالف جزاه الله عنا جزاء خيرا **وقال** الشيخ شهاب الدين بن يوسف بن محمد الحلبي الشهير بابن السمين في كتابه عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ مادة نعل النعل ما ينتعله الانسان اي يلبسه في رجله وانتعل لبس نعلا والنعل مونثة وفي الحديث كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من فضة والمراد به الحديدة التي تكون في اسفل غمده واذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال قيل هي ما غلظ من الارض وقيل هي النعال المعروفة ويكنى بالنعل عن الرجل الذليل وقيل انما امر موسى بخلع النعلين بقوله تعالى فاخلع نعليك لانهما كانا من جلد حمار لم يدبغ انتهى **الباب الاول** في مسائل تتعلق بالنعل على سبيل الجمع والاستيعاب بحيث لا توجد في الزبر المتطاولة والصحف

المتداولة وفيه فصول هي للمهمات اصول **فصل** في الوضوء وما يتعلق به **مسئلة**
يجوز الوضوء في النعلين بشرط ان يصل الماء الى كل جزء من اجزاء الرجلين وذلك لان الغرض
انما هو غسل الرجلين وهو حاصل في النعلين ايضا كيف لا وقد روى الجماعة الا الترمذي عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يلبس النعال
التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فانا احب ان البسها وستعرف تحقيق هذا الحديث انشاء الله تعالى
مسئلة صرح الفقهاء انه لا يجوز المسح على النعلين ولو اكتفى به لم يجز وضوءه لفوات
الركن اي غسل الرجلين او مسح الخفين **لكن** روى ابن ماجة عن علي بن محمد عن وكيع عن سفيان
عن ابي قيس الاودي عن الهذيل بن شرحبيل عن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم توضأ ومسح على الجوربين والنعلين **و** رواه الترمذي
عن هناد ومحمود بن غيلان قالا حدثنا وكيع السند والمتن **ثم** قال هذا حديث حسن صحيح
و رواه ابوداود عن عثمان بن ابي شيبة عن وكيع الى اخر السند والحديث **ثم** نقل عن
عبد الرحمن بن مهدي انه كان لا يحدث بهذا الحديث لان المعروف عن المغيرة ان النبي صلى الله
عليه وعلى آله وسلم مسح على الخفين **ثم** روى عن مسدد وعباد بن موسى عن هشيم عن يعلى
ابن عطاء عن ابيه عن اوس بن حذيفة ابي اوس الثقفي ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
وفي رواية عباد رأيت رسول الله اتى على كظامة قوم فتوضأ ومسح على نعليه وقدميه قال
ابن الاثير كظامة بكسر الكاف وظاء معجمة مفتوحة وميم هي كالقناة وهي آبار تحفر في الارض
متناسقة ويخرق بعضها الى بعض فيجمع مياهها جارية ثم تخرج الى منتهاها فتسيح على وجه
الارض انتهى **و** روى احمد بن حنبل ايضا عن المغيرة نحو الحديث السابق **فهذه** الروايات
شاهدة على جواز مسح النعلين وكفايته في الوضوء **ولاصحابنا** في الجواب عنها مسالك ثلثة
الاول حمله على المنعل من الجورب قال في فتح القدير فليكن محمل الحديث لانها واقعة حال لا عموم
لها هذا ان صح كما قال الترمذي والا فقد نقل تضعيفه عن الامام احمد وابن مهدي ومسلم وقال النووي
كل منهم لو انفرد قدم على الترمذي مع ان الجرح مقدم على التعديل انتهى **والثاني** حمله
على انه قد لبس النعلين على الجوربين وهو بما اختاره الطيبي وغيره قال الشيخ عبد الحق الدهلوي
في شرح المشكوة الجورب خف يلبس على الخف للبرد ولصيانة الخف الاسفل ويقال له الجرموق
ايضا ومعنى الحديث ان يكون قد لبس النعلين فوق الجوربين كما قاله الخطابي ولم يقتصر على
مسحهما بل ضم اليهما مسح النعلين فعلى من يدعي جواز الاقتصار على مسحهما الدليل **و**
الثالث ان مسح النعلين منسوخ نقله الشيخ الدهلوي عن سنن الدارمي **فائدة** اوس
المذكور في رواية ابي داود هو ابن حذيفة الثقفي والد عمرو بن اوس كذا ذكره احمد وقال ابو نعيم
في معرفة الصحابة اختلف المتقدمون في اوس هذا فمنهم من قال اوس بن حذيفة ومنهم
من قال اوس بن ابي اوس وكنيته ابو اياس انتهى وقال ابن معين اوس بن ابي اوس واوس بن
اوس واحد وهذا خطأ منه وان تبعه ابوداود وغيره فان اوس بن اوس الثقفي صحابي
غير هذا روى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في فضل الاغتسال يوم الجمعة كذا في التهذيب
وتهذيبه وابو قيس الاودي المذكور في رواية المغيرة اسمه عبد الرحمن بن مروان

قال الامام الزيلعي في تخريج احاديث الهداية قال النسائي في سننه الكبرى لا نعلم احدا تابعه على هذه الرواية والصحيح عن المغيرة رواية المسح على الخفين انتهى ورواه ابن حبان في صحيحه في النوع الخامس والثلاثين من القسم الرابع وذكر البيهقي حديث المغيرة هذا وقال منكر ضعفه سفيان الثوري واحمد وابن مهدي ويحيى بن معين وعلي بن المديني ومسلم بن الحجاج انتهى وقال الشيخ تقي الدين في الامام ابو قيس احتج به البخاري في صحيحه وذكر البيهقي في سننه ان ابا محمد يحيى بن منصور قال رأيت مسلم بن الحجاج ضعف هذا الخبر وقال ابو قيس الاودي وهذيل لا يحتملان فذكرت هذه الحكاية لابي العباس محمد بن عبد الرحمن فقال سمعت علي بن محمد بن شيبان يقول سمعت ابا قدامة السرخسي يقول قال عبد الرحمن بن مهدي قلت لسفيان الثوري لو حدثتني بحديث ابي قيس عن هذيل ما قبلته منك انتهى وحديث ابي موسى الاشعري الذي اشار اليه ابو داود في سننه بقوله ويروى مسح الجوربين عن ابي موسى ايضا اخرجه ابن ماجة في سننه والطبراني في معجمه عن عيسى بن سنان عن الضحاك عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مسح على الجوربين والنعلين هكذا عزاه ابن الجوزي في التحقيق لابن ماجة وكذلك الشيخ تقي الدين في الامام ولم اجده في نسختي ولا ذكره ابن عساكر في الاطراف فلعله يكون في بعض النسخ وذكر البيهقي ان الضحاك بن عبد الرحمن لم يثبت سماعه من ابي موسى وعيسى بن سنان ضعيف لا يحتج به انتهى واخرجه العقيلي في كتاب الضعفاء واعله بعيسى بن سنان وروى عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا الثوري عن الزبرقان عن كعب بن عبد الله قال رأيت عليا بال فمسح على جوربيه ونعليه ثم قام يصلي واخبرنا الثوري عن منصور عن خالد بن سعد قال كان ابو مسعود الانصاري يمسح على جوربين له من شعر ونعليه اخبرنا الثوري عن يحيى عن ابي الحلاس عن ابن عمر انه كان يمسح على جوربيه ونعليه انتهى كلام الزيلعي ملخصا **قلت** منه يعلم ان روايات مسح النعلين ضعيفة ومع قطع النظر عن ذلك لم يرد في رواية مسحهما فقط بل مع الجوربين فيمكن حملها على الاحتمال الاول والثاني والله اعلم

تتمة

المراد بالنعل في قول الفقهاء يجوز المسح على جوربيه المنعلين والمجلدين بالاتفاق بين علمائنا الثلثة وفي الثخينين غير المنعلين والمجلدين خلاف فعند ابي حنيفة لا يجوز وعندهما يجوز وعليه الفتوى ما جعل على اسفله جلدة كالنعل للقدم وهو بسكون النون من باب الافعال من النعل كما ذكره النسفي في المنافع وتبعه صاحب الدر المختار وغيره وصرح في القاموس والمغرب بمجيئه بالتشديد ايضا من باب التفعيل وصرح بجوازهما العيني في شرح الهداية منا

فصل

في تطهير النجاسة اذا اصابت النجاسة خفا او نعلا فان لم يكن لها جرم كالبول والخمر فلا يطهر الا بالغسل رطبا كان او يابسا وكان القاضي ابو علي النسفي يحكي عن الشيخ الامام ابي بكر محمد بن الفضل انه قال اذا اصاب نعله بول او خمر ثم مشى على التراب او الرمل حتى لزق به بعض التراب وجف ثم مسحه بالارض يطهر عند ابي حنيفة وهكذا ذكره الفقيه ابو جعفر عنه وعن ابي يوسف مثل ذلك الا انه لم يشترط الجفاف واما التي لها جرم فان كانت رطبة لا يطهر الا بالغسل هكذا ذكره في المبسوط وعن ابي يوسف انه اذا مسحه بالرمل او التراب ثم مسحه تطهر على قياس ما مر واليه مال مشائخنا البلوى وان كانت يابسة تطهر بالحك والحت عندهما وقال محمد لا يطهر الا بالغسل

والصحيح قولهما لحديث اذا اتى احدكم المسجد فليتقلب نعليه فان كان بهما اذى فليمسحهما بالارض
فان الارض لهما طهور والسر فيه ان الجلد صلب لا يتشرب فيه النجاسة ورطوباتها الا بعد
زمان فاذا حكه وحته زال جرم النجاسة وما بقي منه الا قدر ما تشرب به وهو قليل والقليل
عفو وعن محمد انه رجع عن قوله لما رأى بالري من كثرة السرقين في طريقهم واعلم ان محمدا
ذكر في الجامع الصغير انها تطهر عندهما بالحت والحك وذكر في المبسوط المسح قال
مشائخنا لولا ذكر الحت والحك في الجامع لكنا نقول لا تطهر الا بالمسح لان الحت والحك
ليس لهما اثر في التطهير الا ترى الى ان المسافر اذا اصاب يده نجس فمسحه بالارض يطهر
ولو حته او حكه لا يطهر ثم في صورة غسل النعل والخف ان كان الجلد صلبا لا يتشرب
رطوبات النجاسة يغسل ثلاث مرات وقيل يغسل ثلاث مرات دفعة واحدة
والاصح ان يغسل ويترك في كل مرة حتى ينقطع التقاطر ويذهب الندوة وان لم ييبس وان كان
رخوا فقيل لا يطهر ابدا عند محمد اذا لم يمكن عصره وفي ظاهر الرواية يطهر بالغسل هذا
كله من الذخيرة وفتاوى قاضي خان وغيرهما وفي البحر الرائق عند قول الماتن والخف بالدلك
بنجس ذي جرم ولا يغسل اي يطهر الخف بالدلك اذا اصابته نجاسة لها جرم فان لم يكن لها
فلا بد من غسله لحديث ابي داود اذا جاء احدكم المسجد فلينظر فان رأى في نعليه اذى فليمسحهما
وليصل فيهما وخالف فيه محمد والحديث حجة عليه ولهذا روي رجوعه كما في النهاية وقيد المصنف
بالخف لان الثوب والبدن لا يطهران بالدلك الا في المني وعلى هذا فما روي عن محمد ان المسافر
اذا اصاب يده نجاسة فمسحها يطهر فمحمول على ان المسح لتقليل النجاسة والا فمجرد المسح كيف
يطهره فان محمدا لا يجوز التطهير بغير الماء وهما لا يقولان بالدلك الا في الخف والنعل كذا في فتح القدير
وظاهر ما في النهاية ان المسح للتطهير فيحمل على ان عن محمد روايتين ولم يقيده المص بالجفاف
اشارة الى ان قول ابي يوسف ههنا هو الاصح وهما قيداه بالجفاف وعلى قوله اكثر المشائخ وفي النهاية
والعناية والخانية والخلاصة عليه الفتوى وفي الكافي الفتوى على انه يطهر لو مسحه بالارض بحيث
لم يبق اثر النجاسة وعلم منه ان المسح لا يطهرها لم يذهب اثر النجاسة ثم اعلم انا قدمنا ان
الطهارة بالمسح مختص بالخف والنعل وان المسح لا ينبغي في غيرهما كما قالوا لكن ينبغي ان يستثنى منه
ما في الفتاوى الظهيرية وغيرها اذا مسح الرجل محجمه ثلاث مرات بثلاث خرقات اجزاه عن
الغسل هكذا ذكره ابو الليث ونقله في فتح القدير واقره عليه ثم قال وقياسه ما حول الفصد اذا تلطخ
ويخاف من الاسالة السريان الى الثقب وفي الظهيرية خف بطانته ساقه من كرباس فدخل في خرقه
نجس فغسل الخف ودلكه باليد ثم ملأه ماء واراقه طهر الكرباس للضرورة انتهى ما في البحر ملتقطا
وفي الهداية اذا اصاب الخف نجاسة لها جرم كالروث والعذرة والدم فجفت فدلكه بالارض
جاز وهذا استحسان وقال محمد لا يجوز وهو القياس لان المتداخل في الخف لا يزيله الجفاف فلا
الدلك ولهما قوله عليه الصلوة والسلام فان كان بهما اذى فليمسحهما بالارض فان الارض لهما
طهور انتهى وفي شرح الاشباه والنظائر للحموي في المراشي نقلا عن ابي اليسر ان الخف انما
يطهر بالدلك اذا اصاب النجس موضع الوطي فان اصاب ما فوقه لا يطهر الا بالغسل والصحيح
انه على الاختلاف ومثله الفرو اي الوجه الذي لا شعر عليه اما الوجه الذي عليه الشعر فلا

يطهر الا بالغسل انتهى **هذا** خلاصة ما ذكروه في هذا البحث وان شئت زيادة تفصيل فارجع الى الاسفار الفقهية **واما** الحديث الذي استدل به صاحب الهداية وغيره لابي حنيفة وابي يوسف فمروي في سنن ابي داود وغيره وسيأتي ذكره في فصل الصلوة ان شاء الله تعالى **وروى** ابو داود باسناد صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اذا وطئ احدكم الاذى بخفيه فطهورهما التراب ورواه ابن حبان في صحيحه وقال حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وفي رواية له عنه مرفوعا اذا وطئ احدكم بنعله الاذى فان التراب له طهور **وروى** ابن عدي في الكامل عن عبد الله بن زياد بن سمعان مولى ام سلمة عن سعيد المقبري عن القعقاع بن حكيم عن ابيه عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الرجل يطأ بنعليه الاذى قال التراب لهما طهور **تنبيه** صرح فقهائنا في مواضع شتى ان الثوب لا يطهر بالدلك بالارض وعليه الائمة الباقية مع انه قد روى ابو داود باسناده الى ام سلمة انها سألت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقالت اني امرأة اطيل ذيلي وامشي في المكان القذر فقال رسول الله يطهره ما بعده وروى ايضا عن امرأة من بني عبد الاشهل انها سألت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقالت يا رسول الله ان لنا طريقا الى المسجد منتنا فكيف نفعل اذا مطرنا قال اليس بعدها طريق طيب قالت قلت بلى قال فهذه بهذه فالروايتان تدلان على طهارة الثوب بالدلك **قال** بعض علمائنا في تاويل الحديث الاول اي يطهر المكان الذي بعد المكان الاول بزوال ما تشبث بالذيل من القذر يابسا واقره علي القاري في شرح المشكوة ثم قال وهذا التاويل متعين على تقدير صحة الحديث لانعقاد الاجماع على ان الثوب اذا اصابته نجاسة لا يطهر الا بالغسل بخلاف الخف انتهى **قلت** هذا التاويل لا يمشي في الرواية الثانية فان فيه التصريح بالمطر الا ان يقال ليس فيهما السوال عن الذيل والثوب فلعل السوال يكون من النعل والخف والله اعلم

فصل في الصلوة وما يتعلق بها وفيه مسائل

مسئلة يجوز دخول المسجد متنعلا بشرط ان يكون النعلان طاهرين صرح به الفقهاء ودلت عليه الاخبار والآثار وذكر بعض اصحابنا انه سوء ادب **قال** السيد الحموي في حاشية الاشباه والنظائر تحت قول الماتن في بحث احكام المسجد فمنها تحريم دخوله على الجنب وادخال نجاسة فيه ولذا قالوا ينبغي لمن اراد ان يدخل المسجد ان يتعاهد النعل والخف عن النجاسة ثم يدخل فيه احترازا عن تلويث المسجد انتهى **وفي** شرح المختار في الحديث صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود والنصارى رواه الطبراني كما في الجامع الصغير رامزا لصحته واخذ منه جمع من الحنابلة انه سنة ولو كان يمشي بها في الشوارع لان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كانوا يمشون بها في طرق المدينة ثم يصلون فيها قلت لكن اذا خشي تلويث فرش المسجد بها ينبغي عدمه وان كانت طاهرة واما المسجد النبوي فقد كان مفروشا بالحصى في زمنه عليه الصلوة والسلام بخلافه في زماننا ولعل ذلك محمل ما في عمدة المفتي من ان دخول المسجد متنعلا من سوء الادب انتهى كلامه **وقد** ورد في طرق كثيرة انه عليه الصلوة والسلام كان يصلي في الخفين والنعلين وظاهر ان صلوته لم تكن الا في المسجد فدل ذلك على جواز دخول المسجد متنعلا **لا يقال** ايماء التنعل في المسجد امر موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام بخلع نعليه حين حضر بالوادي المقدس وقد امرنا بذلك بقوله تعالى

اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى **لانا نقول** انما امر بذلك لامر اخر **فقد**
اخرج الترمذي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان على
موسى يوم كلمه ربه كساء من صوف وجبة صوف وسراويل صوف وكانت نعلاه من جلد
حمار ميت **واخرج** عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن علي رضي
الله عنه في قوله تعالى اخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار ميت فامر بخلعهما **واخرج**
عبد بن حميد عن الحسن قال ما بال خلع النعلين في الصلوة انما امر موسى ان يخلع نعليه
لانهما كانتا من جلد حمار ميت واخرج عبد بن حميد ايضا مثله عن كعب **واخرج**
ابن ابي حاتم عن الزهري قال كانتا من جلد حمار اهلي **واخرج** ايضا عن مجاهد
قال كانت نعلا موسى من جلد خنزير **واخرج** عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن عكرمة
قال انما امر بخلع نعليه كي يمس راحة قدميه الارض الطيبة **وفي** تفسير الامام فخر الدين
الرازي ذكروا في قوله تعالى فاخلع نعليك وجوها احدها انهما كانتا من جلد حمار
ميت وهو قول علي رض ومقاتل والكلبي والضحاك وقتادة والسدي والثاني انه انما امر
بخلعهما لينال قدماه بركة الوادي وهو قول الحسن وسعيد بن جبير ومجاهد والثالث ان
يحمل ذلك على تعظيم البقعة من ان يطأها الا حافيا ليكون معظما لها وخاضعا عند
سماع كلام ربه تعالى واما اهل الاشارة فقد ذكروا في ذلك وجوها احدها ان النعل يفسر
في النوم بالزوجة والولد فقوله تعالى اخلع نعليك اشارة الى انه لا يلتفت خاطره الى الزوجة
والولد وان لا يبقى مشغولا بامرهما وثانيها ان المراد بخلع النعلين ترك الالتفات الى الدنيا
والاخرة بان يصير مستغرق القلب بالكلية في معرفة الله تعالى والمراد بالوادي المقدس
وادي قدس الله تعالى وجلاله وثالثها ان الانسان حال الاستدلال على الصانع لا يمكنه ان
يتوصل اليه الا بمقدمتين وهما يشبهان النعلين لان بهما يتوصل العقل الى المقصود وينتقل
من النظر في الخلق الى معرفة الخالق فكانه قيل له لا تكن مشتغل القلب والخاطر بتينك المقدمتين
لانك وصلت الى الوادي المقدس الذي هو بحر معرفة الله تعالى ولجة الوهية انتهى كلامه
ثم قال ليس في الاية دلالة على كراهة الصلوة والطواف في النعل والصحيح عدم الكراهة و
ذلك لانا ان عللنا الامر بخلعهما بتعظيم الوادي كان الامر مقصورا على تلك الصورة وان
عللناه بان النعلين كانتا من جلد حمار مدبوغ فجائز ان يكون قد كان محظورا فنسخ بقوله
عليه الصلوة والسلام ايما اهاب دبغ فقد طهر وقد صلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم
في نعليه انتهى **وفي** فتح المتعال قلت وقد تذكرت والحديث شجون ما حكاه احد اسلافي وهو
الامام الصوفي وحيد دهره سيدي ابو عبد الله المقري التلمساني نشأة وقبرا قاضي حضرة فاس
في كتابه الحقائق والرقائق عن الامام فخر الدين ونصه حدثت ان الامام الفخر مر ببعض المشيخة
من الصوفيين فقيل للشيخ هذا يقيم على وجود الصانع الف دليل فلو قمت اليه فقال الشيخ
لو عرفه ما استدل عليه فبلغ ذلك الامام فقال نحن نعلم من وراء الحجاب وهم ينظرون
من غير حجاب وهذا قوله في التفسير ان النعلين هما المقدمتان الخ انتهى **قلت** وقد كثر
بعض من لا تحصيل له الطائفة الصوفية الصمدانية بتفسيرهم الايات القرانية بالمتشابهة

به النقل من ذلك تفسير النعلين بالمقدمتين وليس كذلك فانه ليس غرضهم من تفاسيرهم
القطع والحتم بل مجرد الاشارة وهو لا يوجب التكفير بل هو عين الايمان وحق الايقان
ورأيت في كتاب التفرقة بين الاسلام والزندقة للامام حجة الاسلام الغزالي انه قال
في فصل من فصوله من الناس من يبادر الى التاويل بغلبات الظنون من غير برهان ولا
ينبغي ان يبادر الى تكفيره في كل مقام بل ينظر فيه فان كان تاويله في امر لا يتعلق باصول العقائد
ومهماتها فلا يكفره وذلك كقول بعض الصوفيه ان المراد برؤية الخليل على نبينا وعليه
الصلوة والسلام الكواكب والقمر والشمس وقوله هذا ربي غير ظاهره بل هي جواهر نورانية ملكية
لا حسية وقد تاولوا العصا والنعلين في قوله تعالى اخلع نعليك وقوله والق ما في يمينك
ولعل الظن في مثل هذه الامور التي لا تتعلق باصول الدين يجري مجرى البرهان فلا يكفر به
ولا يبدع انتهى كلامه ملخصا هذا كلام وقع في البين ولنرجع الى ما كنا بصدده **فالحاصل**
ان امر خلع النعلين لموسى لا دلالة له على كراهة دخول المسجد متنعلا ولو دل عليه بالفرض
فلا يضرنا لوجود ما ينسخه في شريعتنا ومن ههنا ظهر سخافة ما في منية المفتي واقره عليه الحموي
من انه يكره دخول المسجد متنعلا لقوله تعالى فاخلع نعليك **واخرج** الدارقطني في
الافراد والخطيب في التاريخ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و
على آله وسلم تعاهدوا نعالكم عند ابواب المساجد **واخرج** ابو نعيم في حلية الاولياء
عن ابن عمر مرفوعا تفقدوا نعالكم عند ابواب المساجد **والحق** عندي ان دخول المسجد
متنعلا والصلوة في النعل وان كان جائزا لكنه من المسائل التي لا يفتى بها في زماننا
هذا ولا يرتكب بها لجرها الى المفاسد وطعن العامة وقد وقع مثل ذلك كثيرا في عصرنا هذا
ولذا افتيت بكونه سوء الادب **ومن** حسن التوارد ما في فتح المتعال نقلا عن بعض ارباب
الكمال من قوله انه وان كان جائزا فلا ينبغي ان يفعل اليوم لا سيما في المساجد الجامعة فانه
قد يؤدي الى مفسدة عظيمة بل لا يدخل المسجد بالنعل مخلوعة الا مستورة ولهذا انكر
الشيخ ابو محمد على الشيخ ابي صالح ادخاله الا نعله غير مستورة وقال انكم ايها الرهط ائمة يقتدى
بكم فلا تفعلوا وحكي ان عربيا افريقية لما دخل جامع الزيتونة بنعله قال له العامة اخرجها
فقال قد دخلت بها على السلطان فكيف لا ادخل بها هذا الموضع فوثبوا عليه وقتلوه و
اثار ذلك شرا عظيما على اهل تونس في ذلك التاريخ انتهى كلامه وتم مرامه **مسئلة**
يجوز الصلوة في النعلين اذا كانا طاهرين ثبت ذلك من فعل رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم والصحابة ومن تبعهم ورجح لا مرية لك ولذلك قال صاحب الدر المختار
بتعاملن قبله الصلوة فيهما افضل **اخرج** ابن عدي وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خذوا زينة الصلوة
قالوا وما زينة الصلوة قال البسوا نعالكم فصلوا فيها **واخرج** العقيلي وابو الشيخ وابن مردويه
وابن عساكر عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
في قول الله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد اي صلوا في نعالكم **واخرج** ابن مردويه
عنه مرفوعا مما اكرم الله به هذه الامة لبس نعالهم في صلاتهم **قلت** هذا الحديث

يرشدك الى ان الصلوٰة فى النعال من خصائص هذه الامة به صرح السيوطى فى كتابه انموذج
اللبيب فى خصائص الحبيب **واخرج** ابو داود والحاكم وصححه عن شداد بن اوس رضى الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خالفوا اليهود فانهم لا يصلون
فى خفافهم ولا نعالهم **و**اخرجه البيهقى ايضا فى سننه وابن حبان فى صحيحه بزيادة فى
النصارى **واخرج** الطبرانى فى الكبير عنه مرفوعا صلوا فى نعالكم ولا تشبهوا باليهود
واخرج البزار قال السيوطى فى الدر المنثور بسند ضعيف عن انس ان النبى صلى الله
عليه وعلى آله وسلم قال خالفوا اليهود وصلوا فى نعالكم وخفافكم فانهم لا يصلون فى
خفافهم ونعالهم **واخرج** الطبرانى عن ابن مسعود قال السيوطى سنده ضعيف قال
قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من تمام الصلوٰة الصلوٰة فى النعلين **واخرج**
البخارى فى باب الصلوٰة فى النعال من كتاب الصلوٰة ومسلم والترمذى والنسائى عن انس انه
سئل اكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلى فى نعليه قال نعم **و**السائل عنه
هو ابو سلمة سعيد بن يزيد الازدى كما فى بعض الروايات **و**اخرجه ابن عساكر ايضا قال الدار
قطنى اسناده صحيح **واخرج** ابن عساكر ايضا عن حذيفة قال ان النبى صلى الله عليه وعلى
آله وسلم صلى فى نعليه **واخرج** ايضا عن من سمع عمرو بن حريث يقول رأيت رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلى فى نعلين مخصوفتين **واخرج** الطبرانى عن علقمة ان
ابن مسعود اتى ابا موسى الاشعرى فى منزله فحضرت الصلوٰة فقال له ابو موسى تقدم يا ابا
عبد الرحمن فانك اقدم منا واعلم فقال لا بل انت تقدم فانما اتيناك فى منزلك فتقدم ابو موسى
فخلع نعليه فلما صلى قال له ابن مسعود لم خلعت نعليك ا بالواد المقدس انت لقد رأيت
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلى فى الخفين والنعلين **وروى** مالك فى
الموطا عن عمه ابى سهيل بن مالك عن ابيه قال كنت مع عثمان بن عفان فقامت الصلوٰة
وانا اكلمه ان يفرض لى فلم ازل اكلمه وهو يسوى الحصباء بنعليه حتى جاءه رجال وكلهم
بتسوية الصفوف فاخبروه انها قد استوت فقال لى استو فى الصف ثم كبر **فهذه** الاخبار
والآثار ونظائرها كلها تدل على جواز الصلوٰة فى النعل سواء كان فى البيت او فى المسجد **ونقل**
العلامة المقريزى فى فتح المتعال عن خط الحافظ ابى زرعة العراقى الشافعى ابن الحافظ
زين الدين العراقى انه سئل عن المشى بالنعل التى يمشى بها فى الطرقات اذا لم تكن بها نجاسة
هل هو مكروه فى المسجد احترازا ماله وهل صلوٰة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
فى نعليه كانت فى المسجد ام لا فاجاب بانه لا كراهة فى المشى بالنعل فى المسجد اذ تحقق انه
لا نجاسة فيه فان تحقق فيه النجاسة حرم المشى بها ان كانت النجاسة رطبة او مشى بها
على موضع رطب فى المسجد او كان ينفصل بالمشى فى المسجد شئ من النجاسة ففى هذه
الاحوال يحرم المشى بها فى المسجد فان انفصلت الرطوبة من الجانبين ولم ينفصل من
النجاسة شئ لم يحرم المشى بها واما صلاته عليه الصلوٰة والسلام فى نعليه فالظاهر
انه كان فى المسجد فان فى الصحيحين وغيرهما عن سعيد بن يزيد قال سألت انس بن مالك
اكان رسول الله يصلى فى نعليه فقال نعم وظاهره ان هذا كان شانه وعادته المستمرة

دائماً وقال والدي في شرح جامع الترمذي اختلف نظر الصحابة والتابعين في لبس النعال في الصلوة هل هو مستحب او مباح او مكروه والذي يترجح التسوية بين اللبس والنزع مالم يكن فيهما نجاسة محققة او مظنونة انتهى كلام ابي زرعة برح المنقول في فتح المتعال **قلت** هذا كلام حسن لطيف الا ان ماذكره من دلالة حديث انس على كون العادة النبوية مستمرة بالصلوة في النعال منظور فيه لعدم وجود مايدل عليه فيه لعله استخرجه من لفظ كان وهو استخراج ضعيف لما نص عليه الامام النووي في كتاب صلوة الليل من شرح صحيح مسلم من ان لفظ كان لايدل على الاستمرار والدوام في عرفهم اصلاً والتفصيل فيه فارجع اليه و **قال** ابن دقيق العيد من اكابر المحدثين الصلوة في النعال من الرخص لا من المستحبات لان ذلك لايدخل في المعنى المطلوب من الصلوة وهي وان كانت من ملابس الزينة الا ان ملامسة الارض التي تكثر فيها النجاسات قد تعارض ذلك واذا تعارض مراعات التحسين ومراعات ازالة النجاسة قدمت الثانية لانها من باب دفع المفاسد والاولى من باب جلب المصالح الا ان يرد دليل بالحاقها بما يتجمل به فيرجع اليه ويترك هذا النظر انتهى كلامه و **قال** الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح صحيح البخاري ورد مايقتضي استحباب الصلوة متنعلاً وهو رواية ابي داود والحاكم وفيها الامر بمخالفة اليهود فيكون استحباب ذلك متاكداً وورد في كون الصلوة في النعال من الزينة المامورة باخذها في الآية حديث ضعيف جداً اورده ابن عدي في الكامل وابن مردويه في تفسيره من حديث ابي هريرة والعقيلي من حديث انس انتهى كلامه **وفي** فتح المتعال وقد روى ابوداود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي حافياً ومتنعلاً وهو يدل على الجواز من غير كراهة وحكى الغزالي في احياء العلوم عن بعضهم ان الصلوة في النعل افضل فراجعه وروى ابن ابي خيثمة عن اوس الثقفي قال اقمت عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نصف شهر فرايته يصلي وعليه نعلان متقابلتان انتهى كلامه **قلت** الذي يترجح هو انه لاوجه لكراهة الصلوة فيها لثبوت فعل ذلك من اصحاب الشرع واما الافضلية فان اراد به اقتداء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فنعم والا فهو فعل مباح من الرخص الشرعية هذا هو الذي نص عليه المحققون من الفقهاء والمحدثين وعامة الفقهاء يقتصرون على قولهم المستحب ان يصلي في ثلاثة اثواب الازار والقميص والعمامة ولم يذكروا النعل فافهم **مسئلة** يشترط لصحة الصلوة طهارة النعل ايضاً كما يشترط طهارة باقي ثيابه **قال** البرجندي في شرح النقاية عند قول المصنف في باب شروط الصلوة هي طهر بدن المصلي من حدث وخبث وثوبه ينبغي ان يعم الثوب بحيث يشمل القلنسوة والخف والنعل ونحوها انتهى **قلت** الاحسن ان يكون المراد من قولهم وثوبه اعم من ان يكون ملبوسة او مبسوطة او متصلا به او محمولا عليه او غير ذلك مماله تعلق بالمصلي فان طهارة جميع ذلك مشروط في صحة الصلوة كما لايخفى على من طالع الفروع المذكورة في الباب **واخرج** ابوداود وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك وعبد بن حميد واسحق بن راهويه وابويعلى الموصلي وغيرهم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما رسول الله

صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي بأصحابه إذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره فلما رأى
القوم ذلك ألقوا نعالهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلاته
قال ما حملكم على إلقائكم نعالكم قالوا رأيناك ألقيت نعليك فألقينا نعالنا فقال إن جبريل
أتاني فأخبرني أن فيهما قذرا ثم قال إذا جاء أحدكم المسجد فلينظر فإن رأى في نعليه قذرا أو أذى
فليمسحه وليصل فيهما هذا لفظ أبي داود وألفاظ غيره متقاربة وزاد في بعض الروايات أن
جبريل أخبرني أن فيهما دم حلمة وهو بقحات صغار القردان وعظمه من الأضداد كما
في القاموس وهو نص في أن تلك النجاسة كانت قليلة **قال** شيخ الإسلام العيني في شرح الهداية
وجه الاستدلال بهذا الحديث على طهارة الخف بالدلك ظاهر فإن قلت الحديث مطلق
فلم قيده أبو حنيفة بالنجاسة التي لها جرم قلت التي لا جرم لها خرجت بالتعليل وهو قوله
عليه الصلوة والسلام فإن التراب لها طهور أي مزيل لنجاسة ونحن نعلم يقينا أن النعل
والخف إذا شرب البول أو الخمر لا يزيله المسح ولا يخرجه من أجزاء الجلد فكان الحديث مصروفا
إلى الأذى الذي يقبل الإزالة بالمسح فإن قلت لعل الأذى المذكور في الحديث يكون طينا
قلت الأذى في لسان الشرع يحمل على النجاسة فإن قلت حديث أبي سعيد ساقط العبرة لأنه
لو كان هناك نجاسة لاستقبل الصلوة قلت يحتمل أن يكون المحظور مع النجاسة ترك في ذلك
الوقت ويحتمل أن يكون أقل من درهم كذا في المبسوط والأسرار انتهى **وفي** فتح المتعال قال بعض
الشافعية المراد بالقذر الدم اليسير المعفو عنه وإنما فعله رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله وسلم تنزها عن النجاسة وإن كان معفوا عنها وقال بعض متأخري المالكية لا مانع
من حمله على الكثير ويكون حجة لقول سحنون وجماعة أن ذاكر النجاسة إن أمكنه
النزع نزع وتمادى على صلوته انتهى **فائدة** ذكر النسفي في كشف الأسرار وغيره من
الأصوليين أن فعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليس بموجب أخذا من حديث
خلع النعال فإنه لو كان فعله موجبا لما أنكر عليهم **وأورد** عليه ابن ملك في شرح
المنار بأن الإنكار لم يكن للمتابعة بل لأن خلع النعال كان مخصوصا به فإنه عليه الصلوة
والسلام علل الإنكار بإخبار جبريل انتهى **وأنت تعلم** ما فيه فإن كون خلع النعال
مخصوصا به إنما علم بإخباره ولم يكن للصحابة علم به قبل ذلك وهم إنما خلعوها
متابعة فلو كان نفس فعله موجبا لما سألهم بقوله ما حملكم على إلقاء النعال ولكنه
يجوز ذكر الخصوصية **وجعل** ابن الحاجب في مختصره هذه القصة سندا للقائلين
بكون فعله موجبا **وحرره** شارحه العضد بأنه لو لم يكن موجبا لما قررهم عليه وقد
أقرهم عليه ولم يزجرهم **وعندي** أن التقرير الأول أولى وتأييده لعدم كون
الفعل موجبا أحرى فإنه لو كان نفس فعله موجبا لما كان لسؤاله أولا معنى وتقريره
عليه بعد ذلك لا يدل على الوجوب حتما كما لا يخفى **وفي** الفتاوى البزازية يجوز أن يحمل
نعله في الصلوة إن خاف ضياعه وإن كانت فيه نجاسة مانعة فرفعه فإن رفع قدر
ما يؤدى فيه ركن فسدت وإلا لا والأفضل أن يضع نعليه في الصلوة قدامه ليكون
قلبه فارغا منه ولذا قيل قدم قلبك أي نعلك في الصلوة وأطلق اسم القلب على النعل

تقبيحاً وان كان النعل النجس في يده وان الشروع لا يصير نشارعاً انتهى **مسئلة** لو صلى خالعاً نعليه فاراد سارق ان يذهب بنعليه وهو يظن انه لو لم يقطع صلاته ليذهب نعله جاز له ح نقض الصلوة لاسترداد نعله لما صرحوا ان المصلى اذا خاف على نفسه او ذهاب ماله يجوز له قطع صلوته فان حق العبد مقدم على حق الله تعالى كذا ذكره الفقيه اسمعيل النابلسى في شرح الدرر واقره عليه ابنه الفقيه عبد الغنى النابلسى في الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية **مسئلة** اذا اراد ان يخلع نعليه عند الصلوة فلا يضعهما عن يمينه لشرف الملك ولا عن يساره ان كان هناك رجل ولا خلفه ان كان هناك مصل بل يضعهما بين يدى الرجلين كما قيل ضع النعلين تحت العينين صرح بذلك كثير من الفقهاء وهو الموافق للمعقول والمنقول **قال** العلامة ابو عبد الله ابن الحاج الفاسى المالكى نزيل مصر في كتابه مدخل الشرع على المذاهب الاربعة في فصل الخروج الى المسجد وينوى امتثال السنة في اخذ النعل بالشمال حين دخول المسجد وفي خروجه فلعله يسلم من هذه البدعة التى يفعلها كثير ممن ينسب الى العلم فترى احدهم اذا دخل المسجد ياخذ قدمه بيمينه وقل ان يخلو احدهم من كتاب فيكون الكتاب في شماله فيقع في محذورات منها جهل السنة في مناولة كتابه وقدمه ومنها مخالفة السنة عند اول دخوله بيت ربه ومنها ارتكابه للبدعة ومنها اقتداء الناس به وينوى امتثال السنة بان لا يجعل نعله في قبلته ولا من خلفه لانه اذا كان خلفه يتشوش في صلوته وقل ان يحصل له جمع خاطر ولا عن يمينه فان السنة ان يكون اليمين للطهارات وقد ورد النهى عن ذلك في سنن ابى داود صريحاً وفي صحيح البخارى ومسلم النهى عما هو اقل من ذلك وهو النخامة مع كونها طاهرة فما بالك بالقدم مطلق قبل ان تسلم من النجاسة فيجعلها عن يساره الا ان يكون احد على يساره فلا يفعل لانه يكون على يمين غيره فيجعله اذ ذاك بين يديه فاذا سجد كان بين ذقنه وركبتيه ويتحفظ ان يحركه في صلاته لئلا يكون مباشراً فيها فيستحب لاجل ذلك ان تكون له خرقة او محفظة يجعل فيها نعله انتهى كلامه **واخرج** ابو داود عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اذا صلى احدكم فلا يضع نعليه عن يمينه ولا عن يساره فيكون عن يمين غيره الا ان لا يكون عن يساره احد وليضعهما بين رجليه **واخرج** ايضاً عنه مرفوعاً اذا صلى احدكم فخلع نعليه فلا يوذ بهما احداً ليجعلهما بين رجليه او ليصل فيهما **واخرج** ايضاً عن عبد الله بن السائب قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلى يوم الفتح ووضع نعليه عن يساره **وقال** الطيبى في شرح حديث خلع النعلين المذكور سابقاً فيه تعليم للامة لوضع النعال على اليسار **زاد** على القارى في شرح المشكوة قلت وفيه دليل على جواز عمل قليل في الصلوة انتهى **مسئلة** صرح الفقهاء بجواز قتل العقرب والحية في الصلوة ان علم منه الايذاء **وقال** العلامة ابن امير حاج في حلية المحلى شرح منية المصلى يستحب قتل العقرب بالنعل اليسرى في الصلوة ان امكن ذلك لحديث ابى داود وكذا الحية ولا باس بقياس الحية على العقرب في هذا انتهى **قلت** اراد برواية ابى داود ما رواه في مراسيله لا في سننه عن رجل من الصحابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اذا وجد

احدكم عقربا وهو يصلى فليقتلها بنعله اليسرى **لا يقال** فى طريق هذا الحديث راو مجهول فلم يكن بذالك **لانا نقول** جهالة الصحابى لا تضر عند ارباب الحديث لان الصحابة كلهم عدول **و** لو سلمنا انها تضر فلا تثبت منه الا الاستحباب ويكفيه الحديث الضعيف الا ان يكون موضوعا وجهالة الراوى لا تجعل الحديث موضوعا **و** لهذا قد تعقب على ابن الجوزى من جاء بعده من الحفاظ فى حكمه على كثير من احاديث الصحاح بالوضع بمجرد جهالة الراوى فتنبه **واخرج** الحافظ ابو نعيم الاصبهانى فى تاريخ اصبهان والبيهقى فى شعب الايمان عن على رض انه قال لدغت العقرب رسول الله وهو يصلى فلما فرغ قال لعن الله العقرب ماتدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته ثم تناول نعله وقتلها به ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرء قل هو الله احد والمعوذتين **وروى** الطبرانى وابو يعلى الموصلى عن عائشة قالت دخل على بن ابى طالب على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يصلى فقام الى جنبه فصلى بصلوته فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله ثم تركته وذهبت نحو على فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله بقتلها باسا **قال** الدميرى فى حيوة الحيوان فى اسناد هذا الحديث عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف انتهى **وروى** ابن ماجة عن ابى رافع ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قتل عقربا وهو يصلى **وروى** ايضا عن عائشة قالت لدغت العقرب رسول الله فى الصلوة فقال لعن الله العقرب ماتدع مصليا ولا غير مصل اقتلوها فى الحل والحرام **وروى** الحافظ ابو نعيم فى تاريخ اصبهان والمستغفرى فى الدعوات والبيهقى فى الشعب عن على رض قال لدغت رسول الله صلعم عقرب وهو فى الصلوة فلما فرغ من صلوته قال لعن الله العقرب ماتدع مصليا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله فقتلها به ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرء قل هو الله احد والمعوذتين **كذا** اورده الدميرى رح **مسئلة** اذا سمع الامام فى الصلوة خفق النعال وحوف الركوع والسجود فهل يجوز ان يطيل الركوع او السجود لادراك الجائين فيه اختلاف كثير للفقهاء فمنهم من حكمه بالشرك ومنهم من جعله مكروها ومنهم من جعله قريبا من الشرك ومنهم من جعله مما لا باس به ومنهم من استحبه ومنهم من فصل بانه ان عرف الجائى فيكره والا فلا باس به وان اراد التقرب الى الله تعالى فلا يكره **فى** المنية وشرحها الغنية لو اطال الامام الركوع لادراك الجائى الركوع لا تقربا لهواى ففعله ذلك مكروه كراهة تحريم قال ابو يوسف سألت ابا حنيفة عن هذا فقال اكره له ذلك واخشى له امرا عظيما وكذا روى هشام عن محمد ولقب المشايخ هذه المسئلة بمسئلة الريا لانه قصد غير الله مما من شانه ان يتقرب اليه ومع هذا لا يكفر بسبب هذا الفعل لانه وان لم ينو التقرب الى الله تعالى لكن لم ينو به عبادة غيره تعالى حتى يكون كفرا فصار كسائر افعال الريا واكثر العلماء حملوه على الكراهة وكذا المروى على ما اذا كان الامام يعرف الجائى بعينه اما اذا كان لا يعرفه فلا باس به لانه اعانة على الطاعة لكن يطول مقدار ما لا يثقل على القوم بان يزيد تسبيحة او تسبيحتين وفى الحلم ان فعل لا باس به وفى الغالب ان تركه افضل وينبغى ان يكون مهما كذلك فان فعل العبادة لا يخلو فيه شبهة عدم اخلاصها لله تعالى لا شك ان تركه افضل ولو اطال تقربا الى الله تعالى خاصة من غير ان يختلج فى قلبه شئ سوى التقرب ولا الا اعانة على الطاعة فلا باس به ح على

ما فسرنا يكون لا بأس بمعنى الافضل لا بالمعنى الغالب ويمكن ان يراد بالاطالة تقربا ان ينوي
الاعانة على ادراك الجائي طاعة الله وح فلفظ لا بأس بالمعنى الغالب انتهى ملخصا **وفي** الذخيرة
لو كان الامام في الركوع فسمع خفق النعال هل ينتظر ام لا قال ابو يوسف سألت ابا حنيفة وابن ابي ليلى
فكرهاه وقال بعضهم يطول التسبيحات ولا يزيد عددها وقال ابو القاسم الصفار ان كان الجائي غنيا
لا يجوز له الانتظار وان كان فقيرا جاز له ذلك وقال ابو الليث ان كان الامام عرف الجائي لا ينتظر
والا فلا بأس به وقال بعضهم ان اطال الركوع لادراك الجائي خاصة فهذا مكروه والا اي ان كان ركوعه
كان لله تعالى واخر ركوعه للقوم فقد اشرك في صلوته غيره تعالى وكان امرا عظيما ولا يكفر وعلى هذا
ما روي عن ابي حنيفة وان اطاله تقربا فلا بأس به الا ترى الى ان الامام يطيل الركعة الاولى على
الثانية في الفجر لادراك القوم الركعة انتهى **وفي** البحر الرائق ذكر في الذخيرة والبدائع قال ابو يوسف
سألت ابا حنيفة عن ذلك فقال اخشى عليه امرا عظيما يعني الشرك وقد وهم بعضهم في كلام
الامام فاعتقد انه يصير المنتظر مباح الدم فافتى به وهكذا ظن صاحب منية المصلي فقال يخشى عليه
الكفر ولا يكفر وكل منهما غلط ولم يرده الامام بل اراد انه يخاف عليه الشرك في عمله الذي هو الرياء
ونقل عنه انه لا بأس به وهو قول الشافعي في القديم وقد نهى الله عن الاشراك في العمل لقوله
تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا واعجب منه ما نقله
في المجتبى عن البلخي انه يفسد صلوته ويكفر ثم نقل بعده عن الجامع الاصغر انه ماجور على ذلك
لقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ونقل عن ابي الليث التفصيل بين ان يعرف الجائي وبين ان لا يعرف
وهو حسن انتهى **قلت** يؤيد هذا التفصيل ما ثبت في سنن ابي داود وغيره من رواية عبد الله بن
ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يقوم في الركعة الاولى من صلوة الظهر حتى
لا يسمع وقع قدم **وفيها** ايضا من رواية جابر عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي بنا فيقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الاوليين
بفاتحة الكتاب وسورتين ويسمعنا الآية احيانا وكان يطول الركعة الاولى من الظهر ويقصر
الثانية وكذلك في الصبح فظننا انه يريد بذلك ان يدرك الناس الركعة الاولى **ثم رأيت**
في المرقاة شرح المشكوة لعلي القاري انه قال المذهب عندنا انه لو اطال الركوع لادراك الجائي لا تقربا
فهو مكروه كراهة تحريمية وقيل ان كان لا يعرف الجائي فلا بأس به واما ما روى ابو داود من انه عليه
صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان ينتظر في صلوته ما دام يسمع وقع نعل فضعيف ولو صح فتأويله
انه كان يتوقف في اقامة صلوته او تحمل الكراهة على ما اذا عرف الجائي ويدل عليه ما صح انه كان
يطيل الركعة الاولى كي يدركها الناس لكن فيه ان هذا من [illegible] الصحابي انتهى كلامه **ولا يخفى
عليك** ما فيه اما اولا فلان ضعف الحديث لا يسقطه عن درجة الاخذ به كما هنالك
عطف عليه واما ثانيا فلان ما ذكره من لفظ رواية ابي داود لم اجده في سننه وانما وجدت فيه
ما ذكرته واما ثالثا فلان تأويله بانه كان يتوقف في اقامة صلوته بان عنه لفظ صلوته على
انما يستقيم اذا كان لفظ الحديث ما ذكره واما اذا كان ما ذكرناه فلا يمكن ذلك **مسئلة**
لو قام على النجاسة وفي رجليه نعلان او جوربان لم تجز صلوته لانه قام على مكان نجس ولو
افترش نعليه وقام عليهما جازت صلوته بمنزلة ما لو بسط الثوب الطاهر على الارض النجسة

وصلى عليه فانه يجوز كذا فى الذخيرة والبحر الرائق وفى الخانية لو كانت الارض نجسة فخلع نعليه وقام على نعليه جاز اما اذا كانت النعل ظاهره وباطنه طاهرا فظاهر وان كان مما يلى الارض منه نجسا فكذلك وهو بمنزلة ثوب ذى طاقين اسفله نجس واعلاه طاهر انتهى **تتمة** ورد فى حديث صحيح اذا ابتلت النعال فالصلوة فى الرحال وهو يفيد الرخصة فى حضور الجماعة فى الليلة المطيرة الباردة لكن قيده بعض اصحابنا بما اذا كانت الامطار شديدة والقليل لا يكون عذرا **قال** محمد فى الموطا اخبرنا مالك اخبرنا نافع عن ابن عمر انه نادى فى الصلوة فى السفر فى ليلة ذات مطر وبرد ثم قال الا صلوا فى الرحال وقال ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يامر المؤذن بذلك اذا كانت ليلة ذات مطر قال محمد هذا حسن وهى رخصة والصلوة فى الجماعة افضل انتهى **وفى** شرح الشيخ اسمعيل للدرر والغرر عن ابن الملقن الشافعى قال المشهور ان النعال فى الحديث جمع نعل وهو ما غلظ من الارض فى صلابة وانما خصها بالذكر لان ادنى بلل ينديها بخلاف الرخوة فانها تنشف الماء وقيل النعال الاحذية **وفى** حلية المحلى شرح منية المصلى عن ابى يوسف قال سألت ابا حنيفة عن الجماعة فى طين فقال لا احب تركها وقال محمد فى الموطا الحديث رخصة يعنى قوله عليه الصلوة والسلام اذا ابتلت النعال فالصلوة فى الرحال والنعال ههنا الاراضى الصلاب انتهى **وفى** القنية ناقلا عن الصدر الحسام اذا كان مطر او برد شديد او ظلمة شديدة او خوف او حبس فذلك كله يمنع لزوم الجماعة انتهى **وفى** شرح مختصر القدورى لصاحب القنية ناقلا عن التمرتاشى اختلفوا فى كون الامطار والثلوج والاوحال والبرد الشديد عذرا وعن ابى حنيفة ان اشتد التاذى فعذر وقال الحسن افادت هذه الرواية ان الجمعة والجماعة فى ذلك سواء ليس كما ظنه البعض ان ذلك عذر فى الجماعة لانها سنة لا فى الجمعة لانها من آكد الفرائض انتهى **وفى** شرح الكنز للزيلعى قال ابو يوسف سألت ابا حنيفة عن الجماعة فى طين فقال لا احب تركها والصحيح انها تسقط بالمطر والطين والبرد الشديد والظلمة الشديدة انتهى **قلت** ورد فى الروايات ما يدل على ان قليل المطر ايضا عذر وهو ما فى سنن ابى داود عن ابى المليح عن ابيه عمير بن عامر الهذلى قال شهد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم زمن الحديبية فى يوم جمعة واصابهم مطر لم يبتل اسفل نعالهم فامرهم ان يصلوا فى رحالهم فان عدم ابتلال اسفل النعال كناية عن قلة المطر فلعل وجهه ان حضور الجماعة فى السفر فى المطر ان كان قليلا لا يخلو عن جهد ومشقة والعلم عند الله تعالى

فصل فى الحج وما يتعلق به

مسئلة قالوا يجوز للمحرم لبس النعلين وكل ما لا يستر الكعب الذى هو فى وسط القدمين عند معقد الشراك فان لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما اسفل من الكعبين واصله ما رواه الائمة الستة فى كتبهم وغيرهم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال سأل رجل يا رسول الله ما يلبس المحرم وعند البيهقى وقع ذلك ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخطب فى مسجده النبوية فقال لا يلبس القميص ولا السراويل ولا العمائم ولا البرانس ولا الخفاف فان لم يجد نعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين **وروى** ابو داود والبخارى وكذا باقى الجماعة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مثله الا انه وقع فيه انه خطب به فى عرفات ولم يذكر قطع الخفاف وبه اخذت الحنابلة **قال** البدر العينى فى البناية شرح الهداية اهل مكة

ابن عمر اولى من العمل بحديث ابن عباس لانه لم ينقل عنه صفة لبس الخفين ومن زاد حفظ
ما لم يحفظه الذى اختصر والعجب من الاخصام انهم يحملون المطلق على المقيد لاسيما فى حادثة
واحدة وههنا ابوا من ذلك فان قلت زعمت الحنابلة ان حديث ابن عمر منسوخ بحديث ابن عباس لانه
بعرفات وحديث ابن عمر بالمدينة كما ذكره الدارقطنى اجيب بان هذا جهل بالاصول فان المطلق والمقيد
لا يتناسخان عندهم مع ان حديث ابن عباس رواه ايوب والثورى وابن عيينة وحماد بن زيد وابن
جريج وهشيم وشعبة كلهم من حديث عمرو بن دينار عن جابر بن زيد ولم ينقل احد منهم بعرفات
غير شعبة وانفراد الواحد عن الثقات يوجب الضعف فى ما انفرد به فان قلت قال عطاء فى قطعهما
افساد والله لا يحب المفسدين قلت قد ثبت الامر من الشارع فاين الحكم بالافساد انتهى كلامه **وفى**
البحر الرائق لم ار حكم ما اذا كان قادرا على النعلين فهل له ان يقطع الخفين اسفل من الكعبين والظاهر
من الحديث وكلامهم انه لا يجوز يعنى لا يحل لما فيه من اتلاف المال بغير ضرورة انتهى **قلت**
قد صرح العينى فى شرح الهداية بجوازه حيث قال وان وجد النعلين فلبس الخفين مقطوعين لا شئ
عليه عندنا وعند مالك يفدى وكذا عند احمد وللشافعى قولان انتهى وما قال من ان الظاهر من
الحديث انه لا يحل ذلك فغير مستقيم على قواعد اصحابنا فان تعليق الشئ بالشرط لا يقتضى نفى
المشروط عند عدمه فى الاحكام كما هو مبسوط فى علم الاصول فقوله عليه الصلوة والسلام فان لم
يجد النعلين الخ لا يقتضى عدم حل لبس الخفين عند القدرة عليهما الا ان يدل دليل آخر عليه ولم يوجد
واما كلامهم فى كون القطع افسادا من غير ضرورة فمخدوش كما لا يخفى على من تامل **وفى**
فتح القدير قال المشائخ يجوز للمحرم لبس المكعب لان الباقى من الخف بعد القطع كذلك مكعب
ولا يلبس الجورب لكنهم اطلقوا جواز لبس المكعب ومقتضى النص المذكور انه مقيد بما اذا لم يجد النعلين انتهى
وقد عرفت ما يدفعه وبالجملة ان لبس الخفين المقطوعين مع وجدان النعلين خلاف الاولى
لا انه لا يحل ذلك وهذا كما ذكره بعض مشائخنا فى بحث السواك من انه لو استاك بالاصابع مع
وجود السواك يجزئ ويكون خلاف الاولى هذا كله تاييد لمذهب المشائخ **واما** النظر الدقيق
فيحكم بان صريح الحديث يدل على عدم حل لبس الخفين المقطوعين عند وجدان النعلين فهو
الاحق بالاخذ وذلك لانه عليه الصلوة والسلام نهى عن لبس الخفين مطلقا بقوله ولا الخفاف
ثم استثنى عنه حالة وجدان النعلين وهو استثناء مفرغ فالمعنى لا يلبس المحرم الخفاف فى حالة
من الاحوال الا فى حالة عدم وجدان النعلين فافاد جواز لبس الخفين المقطوعين فى وقت خاص وعند
حالة خاصة وما سوى الاستثناء بقى على حاله اى النهى فيكون لبس الخفين فى حالة وجدان النعلين
منهيا عنه قطعا وتعليق الشئ بالشرط وان كان لا يقتضى نفى المشروط عند عدمه لكن هذا ما لم
يقم دليل آخر وههنا قد قام دليل آخر وهو مفاد الاستثناء لافادة نفى المشروط عند عدم الشرط
والقياس على ما ذكروه فى بحث السواك غير مستقيم لانه قد ورد فى اجزاء الاصابع عن صاحب
الشرع صلى الله عليه وعلى آله وسلم يجزئ من السواك الاصابع اخرجه البيهقى وغيره عن
انس مرفوعا فافاد اجزاء الاصابع مطلقا ولا كذلك فى هذا البحث فافهم فانه دقيق بالتامل حقيق
مسئلة يجوز الطواف فى النعل بشرط ان يكون طاهرا لانه لما جاز دخول المسجد والصلوة
فى النعال فالطواف الذى دون الصلوة اجوز منهما بالطريق الاولى **وقد** روى الحافظ ابن عساكر

عن الشيخ ابى طاهر اسمعيل بن ظفر بن احمد المقدسى عن احمد بن محمد بن عبد الله اللبان عن
الحسن بن احمد بن الحسن عن احمد بن عبد الله بن اسحق الحافظ عن عبد الله بن جعفر بن احمد
بن فارس عن يونس بن حبيب بن عبد القادر عن سليمان بن داود عن عمر بن قيس عن عاصم
بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم فى الطواف فانقطع شسع نعله فقلت يا رسول الله ناولنى اصلحه فقال هذه اثرة
ولا احب الاثرة **قال** المقرى فى فتح المتعال الشسع بالكسر هو القبال ويقال الشسع بكسرتين وشسع النعل
شسعا واشسعها وشسعها جعل لها شسعا وجمعه شسوع كذا فى القاموس والاثرة بفتح الهمزة بعدها
ثاء مثلثة اسم من آثر يؤثر اذا اختار والاثرة الانفراد بالشئ فكانه صلى الله عليه وعلى آله وسلم
كره ان ينفرد واحد باصلاح نعله كره ذلك لتواضعه وعدم ترفعه على من يصحبه انتهى **قلت**
التفصيل فى هذا الباب كالتفصيل فى باب دخول المسجد والصلوة متنعلا فتذكره **و فى** مسند
الامام احمد بن حنبل فى مسند عبد الله بن عمرو حدثنا يعقوب حدثنا ابى عن ابن اسحق حدثنى
ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل قال خرجت انا و تليد
بن كلاب الليثى حتى اتينا عبد الله بن عمرو بن العاص وهو يطوف بالبيت معلقا نعليه بيده
فقلنا هل حضرت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين تكلمه التميمى يوم حنين فقال
نعم الحديث بطوله **و قال** الحافظ ابن حجر العسقلانى فى الاصابة فى احوال الصحابة كذلك
رواه الطبرانى ايضا فى المعجم الكبير فى مسند عبد الله وقد بين ان مقسما اخذ هذا الحديث
مشافهة عن عبد الله بن عمرو وليس فى السياق ما يقتضى ان يكون لتليد صحبة دلالة فيه رواية
فمن ذكر تليدا من الصحابة فقد صحف وغلط انتهى كلامه **تتمة** المراد بالنعل فى قول الفقهاء
فى كتاب الحج عند بحث تقليد الهدى صفة التقليد ان يربط على عنق بدنة قطعة نعل او نحوه
انتهى هو نعل الهدى **و** الاصل فيه ما اخرجه مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ستة عشر بدنة مع رجل وامره فيها فقال
يا رسول الله كيف اصنع بما ابدع على منها قال انحرها ثم اصبغ نعليها فى دمها واجعلها على
صفحتها ولا تأكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك **قال** على القارى فى المرقاة يقال ابدعت الراحلة
اذا كلت وابدع بالرجل اذا انقطعت راحلته بالكلال او هزال وقوله ابدع على على تضمين معنى الحبس
انتهى **و روى** مالك والترمذى وابن ماجة عن ناجية الخزاعى وابو داود والدارمى عن ناجية
الاسلمى قال قلت يا رسول الله كيف اصنع بما عطب من البدن قال انحرها ثم اغمس نعلها فى
دمها وخل بين الناس وبينها فيأكلونها **قال** الشيخ عبد الحق الدهلوى فى شرح المشكوة الظاهر
ان الاختلاف فى نسبة ناجية دون الذات ولم يذكر فيما رأينا من الكتب ناجية من الصحابة الا
واحد هو ناجية بن جندب بن عمير الاسلمى وكان اسمه ذكوان فسماه رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم ناجية لانه نجى من الكفرة انتهى **قلت** كون ناجية اسم واحد من الصحابة على
ما توهمه ليس بصحيح فقد قال الحافظ ابن حجر فى تقريب التهذيب ناجية بن جندب بن عمير بن
يعمر الاسلمى صحابى وناجية بن جندب او كعب وقيل ابن كعب بن جندب الخزاعى صحابى ايضا
تفرد بالرواية عنه عروة بن الزبير ووهم من خلطهما انتهى فعلم ان ناجية الاسلمى صحابى

وناجية الخزاعي صحابي آخر الا ان اصحاب الرجال صرحوا بان القصة المذكورة كانت مع الاسلمي
قال الذهبي في تذهيب التهذيب ناجية الاسلمي صاحب بدن رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله وسلم روى عنه عروة وغيره انتهى وفي تهذيب الاسماء واللغات للنووي ناجية بن جندب
بن كعب وقيل ناجية بن كعب بن جندب الاسلمي صاحب بدن رسول الله معدود في اهل
المدينة شهد بدرا والحديبية قيل كان اسمه ذكوان فغيره رسول الله وسماه بناجية اذ نجا من
قريش وجعل احمد بن حنبل في مسنده صاحب البدن ناجية بن الحارث الخزاعي المصطلقي والاول
هو المشهور **فصل في الجهاد مسئلة** قال في الهداية عند ذكر سهام الغنيمة للفارس
سهمان وللراجل سهم وقالا للفارس ثلاثة اسهم الى آخره **وفيه** اشارة الى ان صاحب
البغال والراجل سواء في ذلك وذلك لان القياس يأبى استحقاق شئ من الغنيمة بسبب الفرس
لانه آلة الجهاد وسائر الآلات لا يستحق شيئا من الغنيمة فكذا بهذه الآلة الا انا تركناه بسبب الاثر
ولا نص فيما سوى الفارس كذا قال مولانا الهداد الجونفوري في حاشية الهداية **واما** حديث
المتنعل راكب فليس المراد به انه راكب في الاحكام **فصل في اليمين مسئلة** لو حلف لا يضع
قدمه في دار فلان فدخله متنعلا القياس ان لا يحنث لعدم وجود وضع القدم لكنهم قالوا يحنث
استحسانا واعترض عليه بانه يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز لان حقيقة وضع القدم اذا كان
حافيا **واجيب** عنه بان وضع القدم مجاز عن الدخول على طريق عموم المجاز لا على طريق الجمع
والدخول مطلق عن الدخول حافيا ومتنعلا كذا في اصول البزدوي رح والمنتخب الحسامي وغيرهما
فان قلت قد صرح الاصوليون بان الحقيقة المستعملة راجحة على المجاز عند ابي حنيفة خلافا
لهما وحقيقة وضع القدم مستعملة غير مهجورة فاي ضرورة دعت الى حمل هذا الكلام على المجاز
عنده **قلت** مبان الحقيقة راجحة عنده لكنهم صرحوا بان مبنى الايمان على العرف ووضع
القدم صار كناية عن الدخول في العرف فلذلك حمل عليه **و**لهذا صرح قاضيخان في فتاواه وغيره
بانه لو حلف بالكلام المذكور فوضع احدى قدميه فيه او وضع قدميه فيه والجسد خارج
لا يحنث لانه ترك حقيقة الكلام وصار كانه قال لا يدخل دار فلان فلا يحنث بوضع القدم فقط
مسئلة حلف لا يلبس هذا النعل فقطع شراكها وشركها بآخر ثم لبسه يحنث كذا في البزازية
قلت السر فيه ما صرح به الاصوليون من ان الاشارة تكون الى الذات ويلغو بها الوصف
الا ترى الى انه لو حلف لا يكلم هذا الصبي لم يتقيد بزمان صباه فكذلك لما حلف لا يلبس هذه
النعل فمراده الامتناع عن لبس نفسها سواء كانت بهذه الشراك او بغيره **مسئلة** رجل
اشترى لصغيرته نعلا فضاع فرأى نعلا برجل صغير فقال هو نعل بنتي فانكر ابوه فحلف كل
واحد منهما بالطلاق ان النعل نعل ولده وتفرقا من غير تحقيق الحال لا يقع على واحد منهما
الطلاق كما صرح به علماؤنا في كثير من الفروع المشابهة له كذا في فتاوى الفقيه خير الدين
الرملي رح **فصل في الحدود مسئلة** لا يجزى ضرب شارب الخمر كذا ضربا من
وجب عليه الحد بالنعال وان كان شارب الخمر يضرب في العهد النبوي بالنعال والعصا والايدي
لانعقاد الاجماع من الصحابة ومن بعدهم على تركه وضرب اربعين سوطا للشارب الخمر في [illegible]
ابو بكر والمذكور وصححه [illegible] عن ابن عباس ان الشراب كانوا يضربون على عهد رسول

بالایدی والنعال حتی توفی فقال ابوبکر لو فرضنا لهم حدا فتوخی نحو ما کانوا یضربون فی العهد
الاول فکان یجلدهم اربعین حتی توفی ثم کان عمر فجلدهم کذلک اربعین حتی اتی برجل
من المهاجرین الاولین قد شرب الخمر فامر به ان یجلد فقال لم تجلدنی بینی وبینک کتاب الله
فانه تعالی قال لیس علی الذین آمنوا وعملوا الصالحات جناح فیما طعموا فانا من الذین آمنوا وعملوا الصالحات
ثم اتقوا واحسنوا اشهدت مع رسول الله صلی الله علیه وعلی آله وسلم بدرا واحدا والخندق
فقال ابن عباس نزلت عذرا للماضین وحجة علی الباقین فقال عمر فماذا ترون فقال علی بن ابی
طالب نری انه اذا شرب سکر واذا سکر هذی واذا هذی افتری وعلی المفتری ثمانون جلدة فامر
عمر فجلد ثمانین وروی عبد الرزاق عن عمرو بن دینار مرفوعا من شرب الخمر فحدوه
فان شرب الثانیة فحدوه فان شرب الثالثة فحدوه فان شرب الرابعة فاقتلوه قال فاتی بابن النعمان
قد شرب فضرب بالنعال والایدی ثم اتی به الثانیة فکذلک ثم اتی به الثالثة فکذلک ثم اتی به
الرابعة فحد ووضع القتل وفی فتح القدیر حد الخمر والسکر من غیرها ثمانون سوطا وهو قول
مالک واحمد وفی روایة عن احمد وهو قول الشافعی اربعون واستدل المص علی تعیین الثمانین
بالاجماع من الصحابة وروی البخاری من حدیث السائب بن یزید قال کنا نؤتی بالشارب علی
عهد رسول الله صلی الله علیه وعلی آله وسلم وابی بکر وصدرا من عهد عمر فنقوم الیه
بایدینا ونعالنا واردیتنا حتی کان آخر امرة عمر فجلد ثمانین واخرج مسلم عن انس بن مالک
ان النبی علیه الصلوة والسلام جلد فی الخمر بالجرید والنعال ثم جلد ابوبکر اربعین فلما کان
عمر قال ما ترون فی جلد الخمر فقال عبد الرحمن بن عوف اری ان تجعله ثمانین فجعله عمر
ثمانین وفی الموطا ان عمر استشار فی الخمر فقال له علی رض نری ان تجلده ثمانین فانه اذا شرب
سکر واذا سکر هذی واذا هذی افتری وعلی المفتری ثمانون ولا مانع من کون کل من ابن عوف
وعلی اشار بذلک واخرج الحاکم فی المستدرک عن ابن عباس ان الشراب کانوا یضربون علی عهد
رسول الله بالایدی والنعال والعصی حتی توفی فکان ابوبکر یجلدهم اربعین حتی توفی
الی ان قال عمر ماذا ترون فقال علی رض اذا شرب الخ وروی مسلم عن انس قال اتی برجل شرب
الخمر عند رسول الله فضربه بجریدتین نحو الاربعین وفعله ابوبکر وعمر استشار الناس فقال
ابن عوف اخف الحدود ثمانون فهذه الاحادیث تفید انه لم یکن مقدرا معینا فی زمنه
علیه الصلوة والسلام ثم قدره ابوبکر باربعین ثم اتفقوا علی ثمانین انتهی ملخصا [illegible] وفی
النهایة [illegible]
[illegible] الشارب والنعال [illegible]
[illegible] انتهی فصل فی البیع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فصل [illegible]
[illegible]
[illegible]

ان يكون اجارة لكونه استيجارا فى مال الاجير وهو لا يجوز كقولك لرجل احمل طعامك من
هذا المكان الى ذلك المكان بكذا او اصبغ ثوبك احمر بكذا لا يصح كذا ههنا ولا يمكن ان يكون بيعا
ايضا لان المبيع للمستصنع معدوم وقت العقد وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
لا تبع ما ليس عندك رواه اصحاب السنن الاربعة فان قلت فينبغي ان لا يجوز السلم ايضا لكون المسلم
فيه معدوما عند العقد قلت حسب القياس يقتضي ذلك لكنا جوزناه للنص وهو ما اخرجه الستة
فى كتبهم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى
المدينة والناس يسلفون فى التمر السنتين والثلاث فقال من اسلف فى شئ فليسلف فى كيل معلوم الى
اجل معلوم وقال ابو حنيفة وصاحباه يجوز الاستصناع للتعامل الراجع الى الاجماع العملي من لدن
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الى هذا الزمان من غير نكير والتعامل بهذه الصفة مندرج
فى قوله عليه الصلوة والسلام ان الله لا يجمع امتي على الضلالة رواه الترمذي وغيره وقد ثبت
استصناع رسول الله عليه الصلوة والسلام المنبر والخاتم اما الاول فرواه البخاري ومسلم وابو داود
والنسائي والترمذي والطبراني وعبد الرزاق وابو نعيم والبيهقي وابن خزيمة واما الثاني فرواه البخاري
وغيره وايضا ثبت فى صحيح البخاري ورواية الطحاوي وغيرهما احتجامه واعطاؤه الاجرة للحجام مع ان مقدار
عمل الحجامة وعدد كرات وضع المحاجم ومصها غير لازم عند احد وايضا صح انه صلى الله عليه وعلى
آله وسلم وجود الحمام واجاز بدخوله للرجال ولم يبين له شرطا من ذكر عدد ما يصب به الماء ونحوه
وعمل به الصحابة ومن بعدهم كذلك فدل هذا كله على شرعية الاستصناع فمن قال انه لا اصل له
فقد غفل عن هذه الاصول **الثاني** فى كونه بيعا وكونه مواعدة فقال بعض اصحابنا كالحاكم الشهيد
ومحمد بن سلمة الاستصناع مواعدة ابتداء وانما ينعقد عقدا اذا جاء به مفروغا عنه بالتعاطي
ولهذا يثبت الخيار لكل منهما والصحيح الذي عليه عامة اصحابنا انه بيع كما ذكره فخر الاسلام
فى شرح الجامع الصغير وقد ذكر الامام محمد فيه القياس والاستحسان وهما لا يجريان فى المواعدة
وسماه شراء حيث قال اذا رآه المستصنع فهو بالخيار لانه اشترى ما لم يره لا يقال كيف يكون بيعا
وبيع المعدوم لا يصح لانا نقول المعدوم قد يعتبر موجودا حكما الا ترى الى ناسي التسمية عند الذبح
حيث جعل كالذاكر والى الاجارة فانها جائزة بالاتفاق مع فقد المعقود عليه وهو المنافع عند العقد
الثالث فى المعقود عليه هل هو ذات الشئ او العمل فذهب الفقيه ابو سعيد من اصحابنا الى
ان المعقود عليه العمل لان الاستصناع ينبئ عنه فانه عبارة عن طلب الصنعة فيكون العمل كالخياطة
وغيرها كالصبغ فى الثوب والصحيح الذي عليه جمهور اصحابنا ان المعقود عليه هو العين وتدل عليه
تسمية محمد بالشراء وحق التخيير انه بمنزلة ابتداء بيع [illegible]
محمد فى كتاب البيوع من [illegible] العقد لا يتوقف [illegible] **الرابع**
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قبل العمل من الجانبين بلا خلاف حتى كان لكل واحد منهما خيار الامتناع عن العمل كالبيع بالخيار للمتبايعين واما بعد الفراغ عن العمل قبل ان يراه المستصنع فكذلك حتى كان للصانع ان يبيعه ممن شاء واما اذا احضره الصانع على الصفة المشروطة سقط خياره وللمستصنع الخيار هذا جواب ظاهر الرواية وهو الصحيح انتهى **الخامس** في كونه سلما وعدمه فان لم يضرب الاجل فهو استصناع بالاتفاق يجوز في ما تعامل فيه الناس كالطست والكوز والخفين والنعلين والقلنسوة ونحوها لا في ما لا تعامل فيه كالثياب ابقاء على القياس فلا يجوز استصناع الخياط والحائك لينسج له او يخيط قميصا بغزل نفسه ولو ضرب الاجل في ما لا تعامل يصير سلما اتفاقا ولو ضرب الاجل في ما فيه تعامل يصير سلما عنده خلافا لهما له انه دين يحتمل السلم وجواز السلم بالاجماع لا شبهة فيه وفي تعاملهم الاستصناع نوع شبهة فكان الحمل على السلم اولى ولهما ان اللفظ حقيقة في الاستصناع فيحافظ على مقتضاه ويحمل الاجل على التعجيل ومختار صاحب الهداية هو الاول والاولى ما نقل عن الفقيه الهندواني ان ذكر المدة ان كان من قبل المستصنع فهو للاستعجال وان كان من جانب الصانع فهو للاستمهال هذا وان اردت زيادة تفصيل في هذا البحث فارجع الى الذخيرة وغيرها من الفتاوى **مسئلة** اشترى جلدا على ان يعمل البائع نعلا له او اشترى نعلا على ان يشركه بالشراك فالبيع فاسد قياسا لكونه شرطا لا يقتضيه العقد جائز استحسانا للتعامل فيه كصبغ الثوب لا يجوز قياسا لان الاجارة عبارة عن بيع المنافع وهو مستلزم لبيع العين وهو الصبغ ويجوز استحسانا للتعامل كذا هكذا في الهداية وغيرها **فصل في الحظر والاباحة مسئلة** يستحب لبس النعل لقوله تعالى خذوا زينتكم فان المراد بالزينة النعل على ما في بعض الروايات والامر ليس للوجوب بل للاستحباب ولقوله تعالى اخلع نعليك خطابا لموسى على نبينا عليه الصلوة والسلام فانه يفيد ان موسى كان يعتاد لبسهما والانبياء لا يعتادون الا ما هو الاولى وهو ظاهر وللاحاديث الواردة في لبس النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والصحابة والتابعين ومن بعدهم فمن اهتدى بهم اهتدى ومن ترك سبيلهم غوى ولكونه ذريعة الى عدم وصول النجاسة الى الرجلين وما نحا عن تنجسهما والتطهير امر مرغوب في الشرع والاحاديث القولية المروية عن صاحب الشرع ونبيله باستحبابه ثابت بالادلة لا ريبة لكن ينبغي للمتنعل ان يمشي حافيا احيانا تجنبا عن الفخر والكبر وعليه كانت السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والتحية وروى مسلم وابو داود وغيرهما عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في غزوة غزوناها يقول استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل قال النووي في شرح صحيح مسلم معناه انه شبيه بالراكب في خفة المشقة عليه وقلة تعبه وسلامة رجله مما يعرض في الطريق من خشونة وشوك واذى ونحو ذلك وفيه استحباب الاستظهار في السفر بالنعال وغيرها مما يحتاج اليه المسافر واستحباب وصية الامير اصحابه انتهى وروى ابن عساكر والبخاري في التاريخ واحمد في المسند والحاكم في المستدرك عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم المتنعل راكب وروى الطبراني في الاوسط عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما دام منتعلا [illegible] [illegible] وان كانت اطلاق الراكب عليه بمعنى [illegible] [illegible] لا يقال له في العرف انه راكب

ونظيره ما ذكره الفقهاء انه لو حلف لا ياكل اللحم لا يحنث باكل لحم السمك لانه لا يقال له في العرف
اللحم ولا لبائعه بائع اللحم مع انه قد اطلق الله عليه اللحم في قصة موسى وخضر على نبينا
وعليهما الصلوة والسلام **وروى** احمد في مسنده والبيهقي في شعب الايمان عن ابي امامة
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على الانصار فقال يا معشر الانصار حمروا و
صفروا وخالفوا اهل الكتاب فقلت يا رسول الله هم يتسرولون ولا يتزرون فقال تسرولوا و
اتزروا وخالفوا اهل الكتاب فقلنا يا رسول الله ان اهل الكتاب يتخففون ولا ينتعلون فقال
تخففوا وتنعلوا وخالفوا اهل الكتاب **وروى** الشيرازي في الالقاب وابن عدي في الكامل و
الخطيب في تاريخه والضياء المقدسي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
امرت بالنعلين والخاتم وسنده ضعيف **مسئلة** ينبغي للمتنعل ان يمشي احيانا حافيا لما
ذكرنا وليحصل الاقتداء بعادة النبي عليه الصلوة والسلام على ما افاده الحافظ زين الدين العراقي
في الفية السيرة شعر يركب ما امكنه على الحمار على الاكاف غير ذي استكبار يمشي بلا نعل
ولا خف الى عيادة المريض حوله الملا **وروى** الخطيب في التاريخ والطبراني في الاوسط
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اذا اسرعتم
الى الخير فامشوا حفاة فان الله يضاعف اجره عن المتنعل **وروى** الطبراني في الكبير عن ابي حدرد
رضي الله تعالى عنه بسند ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم استقبلوا
القبلة وامشوا حفاة **قال** العلامة ابن حجر المكي الهيتمي الشافعي يستفاد من قوله امشوا حفاة
وما اشبهه من الاحاديث ندب الحفا ولم ار من صرح به على اطلاقه من اصحابنا وينبغي التفصيل
في ذلك وهو انه ان قصد به التواضع وامن من تنجيس رجليه سن والا فلا ويؤيده قول اصحابنا
يسن الحفا عند دخول مكة ان امن من تنجيس رجليه وكان النبي عليه الصلوة والسلام يركب فرسا
تارة عريا وتارة حمارا عريا ويمشي مرة راجلا متنعلا ومرة حافيا وفي خبر ضعيف البذاذة من الايمان
وهي محمولة على رثاثة الهيئة وفي حديث حسن ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده ولا
تنافي بين الحديثين لان الاول يتعين حمله على من آثر الخشن للتواضع لا لغيره والثاني على ما اذا قصد
بلبس الحسن اظهار نعمة الله فان قلت ما الافضل من هاتين قلت ينبغي ان يفعل تارة هذا وتارة
هذا انتهى كلامه **قلت** هذا التفصيل حسن لا يخالف مقتضى قواعد اصحابنا الحنفية فعليه
وفي خزانة الرواية من السنة ان يحتفي احيانا تواضعا لله تعالى وكان النبي عليه الصلوة والسلام
يامر بذلك احيانا **وفي** السيرة الاحمدية للشيخ محمد افندي من اصحابنا الحنفية في الباب الثالث
منها عند ذكر امور يظن انها من الشرع وليس كذلك قال بعضهم الصلوة في النعلين افضل من الصلوة
حافيا لفعله عليه الصلوة والسلام وامره بفعلهما على اصحابه وقال النخعي وددت ان محتاجا
[illegible] واخذ النعال التي يخلعونها عند المسجد [illegible] وكان السلف الصالحون يمشون في
تلك الشوارع حفاة ويجلسون عليها [illegible]
انتهى **قلت** ينبغي ان يمشي حافيا [illegible]
[illegible]
جلال الدين السيوطي [illegible]

الاكاف بالكسر والضم [illegible]

ما فیا ینبغی ان یحتاط مواضع النجاسة بحیث لا یتلوث رجله لکن لا یدخل الوسوسة فی قلبه کما کانت سیرة الصحابة ومن بعدهم **قال** العلامة اسمعیل النابلسی من اصحابنا فی شرح الدرر واقره علیه ابنه العلامة عبد الغنی النابلسی فی الحدیقة الندیة شرح الطریقة المحمدیة دخل المشرعة ونقض او لم یکن له نعلان فوضع رجلیه علی الواح المشرعة وقد کان یدخل فیها من علی رجلیه قذرات ولا یجب غسل القدمین ما لم یعلم انه وضع رجلیه علی موضع النجس لان فیه ضرورة وبلوی وکذا الرجل اذا دخل الحمام واغتسل وخرج من غیر نعل لم یکن فیه باس لما قلنا کذا فی الواقعات انتهی **مسئلة** یکره ان یمشی فی نعل واحدة لورود النهی عنه وذکر صدر الشریعة فی التوضیح ان هذا النهی للارشاد لا للتحریم فیعلم منه انه مکروه تنزیها ویؤیده ما ورد من مشیه علیه الصلوة والسلام احیانا فی نعل واحد **فروی** البخاری ومسلم وابن ماجة والترمذی فی جامعه وفی الشمائل وابو داود وغیرهم عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وعلی آله وسلم لا یمشی احدکم فی نعل واحدة لینعلهما جمیعا او لیحفهما جمیعا وفی روایة لیخلعهما مکان لیحفهما والمعنی واحد وفی روایة لا یمش مکان لا یمشی وفی روایة لا یمشین بنون التاکید واختلفوا فی ضبط قوله فلینعلهما فضبطه النووی بضم الیاء من الانعال یقال انعل الدابة ای جعل لها نعلا وضبطه غیره بالفتح من نعل کفرح وبه تعقب الحافظ زین الدین العراقی فی شرح جامع الترمذی ضبط النووی ولیس بشیء فان اهل اللغة استعملوا النعل ایضا بمعنی البس النعل والحق ما قاله الحافظ ابن حجر العسقلانی من ان الضمیر ان کان للقدمین جاز الضم والفتح وان کان الی النعلین تعین الفتح **وروی** احمد بن حنبل عن ابی سعید الخدری رضی الله تعالی عنه قال نهی رسول الله صلی الله علیه وعلی آله وسلم ان یمشی الرجل فی نعل واحدة او خف واحد **وروی** الترمذی فی الشمائل عن جابر ان النبی صلی الله علیه وعلی آله وسلم نهی ان یاکل یعنی الرجل بشماله او یمشی فی نعل واحدة **قال** العلامة عصام الدین فی شرح الشمائل قوله یعنی الرجل تفسیر من الراوی من جابر او من بعده وانما فسره به دفعا لتوهم رجوع الضمیر الی جابر ولفظة او فی الحدیث للتقسیم لا للشک فکل واحد منهما منهی عنه علیحدة علی حد قوله تعالی لا تطع منهم آثما او کفورا انتهی **وروی** البخاری فی الادب ومسلم والنسائی عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه والطبرانی عن شداد بن اوس رضی الله تعالی عنه مرفوعا اذا انقطع شسع نعل احدکم فلا یمش فی الاخری حتی یصلحها فهذه الاحادیث وامثالها تدل علی النهی عن المشی فی نعل واحد **واما** احادیث الجواز فمن ذلک ما رواه الترمذی فی جامعه عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابیه عن عائشة رضی الله تعالی عنها قالت ربما مشی رسول الله صلی الله علیه وعلی آله وسلم فی نعل واحدة ثم روی عن عبد الرحمن عن ابیه عنها انها مشت بنعل واحدة وقال هذه الروایة اصح هکذا رواه سفیان الثوری عن عبد الرحمن موقوفا انتهی **قال** صاحب خزانة الروایة لا یمشی فی نعل واحدة او خف واحد وعلی هذا اخراج احدی الیدین من الکم وارسال الرداء علی احد المنکبین انتهی **وقال** الخطابی فی شرح سنن ابی داود انما نهی عن المشی فی النعل الواحد لان فیه شهرة وکل امر کذلک فهو مذموم ومثل ذلک لبس احد الخفین واخراج احدی الیدین من احد الکمین وارسال الرداء عن احد المنکبین فکل ذلک مکروه انتهی

وقال ابن الاثير فى النهاية انما نهى عنه لئلا يكون احد الرجلين ارفع من الاخرى فيكون سببا للعثار ويقبح فى المنظر ويعاب فاعله انتهى وقال العلامة عصام الدين فى شرح الشمائل انما نهى عن ذلك لما فيه من قلة المروة والمثلة ومخالفة الوقار وتميز احدى جارحيته وذلك يؤدى الى اختلاف المشى وضعفه وفيه ايقاع غيره فى الاستهزاء به وقد ارشد النبى عليه الصلوة والسلام الى ان الانسان ينبغى له ان يحترز من ايقاع غيره فى الاثم ما امكنه بامره من احدث فى الصلوة بالقبض على انفه ليظن الناس انه رعف حتى لا يخوضوا فى عرضه ولان ذلك من مشية الشياطين ولما فيه من المشقة انتهى كلامه وقال ايضا النهى يشمل ما اذا لبس نعلا واحدة ومشى فى خف واحد انتهى وردّه العلامة ابن حجر المكى بان من العلل السابقة تميز احدى الرجلين وانها مشية الشياطين وكونه مثلة وكل ذلك يقتضى عدم الكراهة ههنا انتهى واجيب عنه بان من العلل السابقة مخالفة الوقار وكون المنتعلة ارفع من الاخرى وهذا كله يقتضى الكراهة ههنا فالحكم بها اولى وقال صاحب سبيل الهدى والرشاد ورد مشيه عليه الصلوة والسلام فى نعل واحدة وورد ايضا النهى عن ذلك فيحتمل ان يقال انما فعله بيانا للجواز او للضرورة فقد روى الطبرانى باسناد حسن عن على رضى الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اذا انقطع شسع نعله مشى فى نعل واحدة والاخرى فى يده حتى يجد شسعا انتهى وفى فتح المتعال قال جماعة ان موضع النهى استدامة المشى فى فردة واما لو انقطعت شسع نعله فمشى خطوة او خطوتين فلا باس به وليس بقبيح ولا منكر وقد عهد فى الشرع اغتفار القليل دون الكثير واما فى بعض الاحاديث من ان انصاريا اشكى الى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال يا خير من يمشى بنعل فرد فليس من هذا القبيل اذ قال فيه الحافظ زين الدين العراقى الفرد ههنا هى التى لم تخصف ولم تطارق وانما هى طاق واحد والعرب تمدح برقة النعال انتهى مسئلة لبس النعل من الخشب بدعة كذا فى الفتاوى الحمادية وخزانة الرواية والمصفى وغيرها مسئلة فى الطريقة المحمدية للعلامة محمد البركلى الرومى من الآفات الانتفاع ببدل ما اخذ غلطا علم صاحبه او لم يعلم فيكون لقطة يجب عليها تعريفها لكن يلبس ثوب غيره او نعله سهوا ويترك ماله انتهى وفى شرحها للعلامة عبد الغنى بن اسمعيل النابلسى قال ابو الليث مسائل متفرقة من شرحه على الدرر اذا سرق مكعب رجل وترك مكانه آخر لا يسعه ان ينتفع به وطريقه ان يتصدق به على بعض اقاربه من الفقراء او غيره ثم يستوهبه منه كذا فى الينابيع ومثله فى الخلاصة انتهى ولا يخفى ان طريقة التصدق بالنعل على بعض اقاربه محله اذا لم يعرف صاحبه واما اذا عرفه كان امانة فى يده لا يجوز له التصرف فيه بالاستعمال او غيره الا اذا علم منه الرضا انتهى كلامه مسئلة يستحب ان يلبس النعل فى الرجل اليمنى ثم اليسرى وعند النزع يفعل بالعكس كذا فى خزانة الرواية وغيره لما روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اذا انتعل احدكم فليبدء باليمنى واذا خلع فليبدء بالشمال ولينعلهما جميعا او ليخلعهما وروى البخارى وابن ماجة والترمذى فى جامعه وشمائله وابو داود وغيرهم نحوه وروى البخارى فى الوضوء والصلوة والاطعمة واللباس ومسلم فى الطهارة وابو داود فى اللباس والترمذى فى اخر الصلوة وقال حسن صحيح وفى الشمائل ايضا فى باب الانتعال والنسائى فى الطهارة والزينة وابن ماجة

عثار بالفتح بسر در آمدن ١٢ منتخب

في الطهارة عن عائشة رضي الله تعالى عنها بالفاظ متقاربة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم يعجبه التيامن في تنعله وترجله وطهوره وشأنه كله **وذكر** صاحب الهداية
هذا الحديث بلفظ ان الله يحب التيامن في كل شيء حتى التنعل والترجل **قال** الزيلعي في تخريج
احاديثها غريب بهذا اللفظ انتهى **وقال** العارف بالله عبد الله بن ابي جمرة الاندلسي في شرح
مختصر صحيح البخاري في شرح قول عائشة رضي الله تعالى عنها كان النبي صلى الله عليه وعلى
آله وسلم يحب التيمن ما استطاع في شأنه كله في طهوره وترجله وتنعله والكلام ههنا من وجوه
منها قولها ما استطاع فانه دليل على ان عدم الاستطاعة عذر في ترك المستحب وكذلك هو
في الفرض فاذا كان هذا في الفرائض ففي المستحب اولى ومنها ان قوله في شأنه كله امر مجمل ثم ذكرت
ثلاثة وجوه فما الفائدة في ذلك فالجواب انه لما ذكرت الشأن وهو امر مجمل فلو سكتت واكتفت
بذلك لاختلفت التقديرات فيه فلما اتت بذكر تلك الثلاثة كان فيه دليل على فقهها وفيه زوال
الالباس لانها ذكرت الطهور وهو اعلى المفروضات لانه قال فيه عليه الصلوة والسلام انه شطر
الايمان وذكرت الترجل وهو من اكبر السنن وذكرت التنعل وهو من رفع المباحات فبينت انه
صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان على ذلك الشأن في جميع المفروضات والمستحبات والمباحات
ويترتب عليه من الفقه ان من الاحسن في الاخبار والتعليم الاجمال اولا ثم التفصيل ومنها
انها لم عبرت بقولها كان يحب وما الحكمة في حبه فالجواب عن تعبيرها انها تشعر بذلك
انه ليس امرا لا بد منه لئلا يعتقد احد انها مما فرض الله تعالى واحتمل ان يكون مما سن فاذا اتت
بقولها كل الاحتمالات واما ما الحكمة في حبه فانما ذلك ايثار لما اثره الحكيم بحكمته فانه لما رأى
عليه الصلوة والسلام ما فضل الله به اليمين واهله وما اثنى عليهم فاحب ما اثره العليم الحكيم
فيكون من باب التناهي في تعظيم الشعائر حتى يجد ذلك ولو حاف في قلبه فيكون ذلك دالا على قوة
الايمان فمن وجد حبا لذلك كما احبه صلى الله عليه وعلى آله وسلم فليشكر الله على ما منحه من ذلك
انتهى كلامه **وفي** فتح المتعال للمقري مما علل به بداية التنعل من اليمين ان الانتعال من باب
تكريم الرجل والخلع تنقيص واهانة واليمين لشرفه يقدم في كل ما كان من باب الاكرام ومنه ما قصد
به زينة ولطافة من غير مباشرة مستقذر والخلع ضد الكمال فيقدم فيه اليسار كالخروج من المسجد
ودخول الخلاء والسوق والاستنجاء وتناول الاحجار ومس الذكر والامتخاط وتعاطي المستقذر
نحوه والثوب والخف والسراويل كالنعل ولما كان في اطلاق كون الخلع تنقيصا واهانة ما فيه
اذ كل من اللبس والانتعال له محل يليق به وقد لا يكون الحفاء في بعض المواطن اهانة بل اكرام قال
العصام في شرح الشمائل منفصلا عن ذلك ونحن نقول ان التنعل حمل مؤنة واليمين اقوى فينبغي
ان يقدم اليمنى على اليسرى في التحمل لكونها اقوى والعكس في التنزيع لانه الذي ينبغي في سلوك
الاقوى مع الاضعف انتهى ورده العلامة ابن حجر بانه اخرج الامر الى انه ارشادي لا شرعي
وهو باطل مخالف للسنة وكلام الائمة انتهى وللنظر فيه مجال انتهى كلام المقري **قلت** والله اعلم
ما ذا المراد بالنظر ههنا والذي يخطر في البال في وجه النظر هو ان كون الامر ارشاديا لا ينافي كونه
شرعيا والفاضل العصام لم ينف الوجه الشرعي مطلقا فيجوز ان يكون له وجه شرعي آخر وهو
ما نقلناه سابقا عن ابن ابي جمرة وذكر نحوه الحكيم الترمذي وغيره وبالجملة هو ارشادي

من وجه وشرعي من وجه فلا وجه للايراد عليه فافهم وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري قوله
في شانه كله بدل من قوله في تنعله باعادة العامل وكانه ذكر التنعل لتعلقه بالرجل والترجل لتعلقه
بالراس والطهور لكونه مفتاح ابواب العبادة فكانه نبه على جميع الاعضاء فيكون كبدل الكل من الكل
ووقع في رواية مسلم تقديم قوله في شانه كله على قوله تنعله فيكون كبدل البعض من الكل انتهى وقال
ايضا في بحث الوضوء جميع ما قدمناه مبني على ظاهر السياق الوارد ههنا لكن بين البخاري في الاطعمة
من طريق عبد الله بن المبارك عن شعبة ان اشعث شيخه كان يحدث به تارة مقتصرا على قوله في شانه
كله وتارة على قوله في تنعله وزاد الاسماعيلي من طريق غندر عن شعبة ان عائشة ايضا كانت تجمله
تارة وتبينه اخرى فعلى هذا يكون اصل الحديث ما ذكر من التنعل وغيره ويؤيده رواية مسلم من
طريق ابي الاحوص وابن ماجة من طريق ابن عبد كلاهما عن اشعث بدون قوله في شانه كله وكان
الرواية المقتصرة على شانه كله رواية بالمعنى انتهى مسئلة يستحب ان يخلع نعليه حين يجلس
ويضعهما بين يديه كذا في خزانة الرواية وغيرها وقد روى البيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اذا جلس يتحدث يخلع نعليه وروى ابو داود
عن ابن عباس قال من السنة اذا جلس الرجل ان يخلع نعليه فيضعهما بجنبه قلت هذا اذا
لم يكن بجنبه احد والا فيضعهما بين رجليه وروى البزار عنه مرفوعا اذا جلستم فاخلعوا
نعالكم تستريح اقدامكم قلت يعلم من هذا الحديث ان هذا الامر ارشادي لا شرعي فمن فعله
كان احسن من هذه الحيثية مسئلة في عين العلم وغيره ينبغي ان يقعد في لبس النعل ونزعه
قال علي القاري في شرح عين العلم اي خوفا من وقوعه وهذا فيما اذا كان في لبسه قائما تعب
كالنعل والخف العربية اذا احتيج الى شد شراكها فلبسها جالسا اسهل وما لا تعب في لبسها قائما
كالنعل العجمية فلا يقعد فيه انتهى قلت ينبغي ان يحمل على هذا التفصيل النهي الوارد في هذا الباب
وهو ما رواه ابو داود عن جابر وابن ماجة عن ابن عمر وابي هريرة والترمذي عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنهم قالوا نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ان ينتعل الرجل
قائما قال الخطابي في معالم السنن يشبه ان يكون انما نهى عن لبس النعال قائما لان لبسها قاعدا
اسهل عليه وامكن وربما كان ذلك سببا لانقلابه اذا لبسها قائما فامر بالقعود والاستعانة
باليد ليامن غائلته انتهى وروى ابن سعد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ينتعل قائما وقاعدا قال القاري نعله محمول على
الجواز فلا معارضة او على ما ذكره في شرح السنة ان النهي محمول على نعل يحتاج في لبسها
الى اعانة اليد ولا نهي فيما ليس فيه ذلك انتهى مسئلة ينبغي ان يخلع النعل اذا جلس
للطعام لما رواه الحاكم في المستدرك والطبراني في الاوسط وابو يعلى في مسنده عن انس
رضي الله تعالى عنه مرفوعا اذا اكلتم الطعام فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم قلت معنى اذا اكلتم
اذا اردتم الاكل كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الآية والشاهد العدل
عليه رواية الدارمي اذا وضع الطعام فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم وفي رواية اذا قرب
احدكم الى طعامه وفي رجله نعلان فلينزع نعليه فانه اروح للقدمين ثم هذا كله يدل
على ان الامر ارشادي لتعليله بحصول الراحة للقدمين وقد يحمل ايضا بانه لو اكل متنعلا

يتنفر عنه الناس خصوصا في زماننا وما في رواية الحاكم مرفوعة اخلعوا نعالكم عند الطعام
فانها سنة جميلة فمحمول على ان المراد بالسنة الطريقة المسلوكة في الدين لا السنة المؤكدة
كما لا يخفى فافهم **مسئلة** في شرعة الاسلام يلبس النعل الاصفر فهو يوجب السرور انتهى
وفي بستان الفقيه ابي الليث يقال من تنعل بنعل اصفر لم يزل في غبطة وسرور لقوله تعالى
صفراء فاقع لونها تسر الناظرين انتهى **قلت** صرح جمع من الفقهاء باستحباب لبس النعال
الصفر وهو المعمول به في الحرمين الشريفين قديما وحديثا بل صرح بعض الحفاظ ان نعله
عليه الصلوة والسلام كانت صفراء واستدلوا على استحباب هذا اللون من بين الالوان بقوله
تعالى في صفة بقرة بني اسرائيل انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين فوصفها الله تعالى
بانها تسر الناظرين فعلموا ان هذا اللون يسر الناظرين ومن ثم قيل باستحباب الخضاب بالصفرة
واعترض عليه بان ضمير تسر الى البقرة لا الى اللون فلا يحصل من الآية ما ادعاه المستدلون
ولا يخفى عليك ما فيه فانهم لا يقولون ان ضمير تسر راجع الى اللون فانه امر لا يقول به من له ادنى سليقة
في العربية بل يقولون ان توصيف الله تعالى البقرة بانها تسر الناظرين ليس الا لاجل صفاء لونها كما يقتضيه
سياق الآية ويدل عليه كلام المفسرين حيث يقولون تحت قوله تسر الناظرين بحسنها وصفاء لونها
وقد ورد في هذا الباب حديث ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من لبس نعلا صفراء
قل همه لكن للمحدثين فيه كلام **قال** العلامة ابن حجر سنده مجهول انتهى **وقال** الحافظ
شمس الدين السخاوي تلميذ الحافظ ابن حجر في كتابه المقاصد الحسنة في الاحاديث المشتهرة على الالسنة
هذا الحديث اخرجه العقيلي والطبراني والخطيب عن ابن عباس موقوفا لكن بلفظ لم يزل
في سرور ما دام لابسها وقال ابن ابي حاتم انه موضوع كذب وعزاه الزمخشري في الكشاف لعلي رض
باللفظ الاول انتهى كلام السخاوي **وفي** المصنوع في بيان الموضوع لعلي القاري حديث من لبس
نعلا اصفر قل همه وفي رواية لم يزل في سرور موضوع وكان المأخذ قوله تعالى فاقع لونها
تسر الناظرين انتهى **ونقل** المقري في فتح المتعال عن بعض الائمة ولم يسمه ما مادته قال
الامام ابو بكر بن النقاش في تفسيره في قوله تعالى فاقع لونها حدثنا الحسن بن عباس الرازي والحسين
بن ادريس بهراة ويعقوب بن يوسف الضراب ببغداد قالوا حدثنا سهل بن عثمان ثنا ابو الحذاء
اخبرنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال من لبس نعلا صفراء لم يزل
في سرور ما دام لابسها وذلك قوله تعالى تسر الناظرين قال النقاش سألت ابا عبد الله الكسائي
عن ابي الحذاء فقال لا يعرف وقال الزبير بن العوام وابن بكار ويحيى بن كثير اياكم ولبس
هذه النعال السود فانها تورث النسيان وقال ابن النقاش واظن ان ابا الحذاء هو الفضل
بن الربيع الاسدي هذا لفظه في تفسيره وقال الامام شمس الدين محمد بن احمد الذهبي
في كتابه الميزان الفضل بن الربيع عن ابن جريج قال العقيلي لا يتابع على حديثه انتهى وعندي
ان لبس النعل الصفراء جائز لا سيما وقد قال به الزبير وابنه عبد الله ويحيى بن كثير والقضاة
في مصر والشام وغيرهم يلبسونها في سائر الآفاق وقول ابن الجوزي في تلبيس ابليس ان لبسها
مكروه يحمل على اختيار القضاة جوابه انه تكلف واضح والظاهر ان من قال لبس نعل الصفراء يكشف
لا لبسه واستدل بقول الله تعالى تسر الناظرين مطالب بخبر هذا الدليل وذلك ان الضمير

عائد الى البقرة لا الى النعل واما بيان ابطال الدليل فان المستدل جعل اللون الاصفر الفاقع علة للسرور وطرح العلة وعلاها الى النعل فتنتقض هذه العلة بحكم آخر وهو انه يجوز ان الله تعالى لو اراد ان يخلق هذه البقرة غير صفراء خلقها وسر الناظرين لا يفارقها فعلمنا ان علة سرور الناظرين هو ذات هذه البقرة لا لونها انتهت عبارة بعض الائمة **قلت** ما قال ان الضمير عائد الى البقرة لا الى النعل صحيح لا ريب فيه ولو نقل احد بخلافه بل لا يمكن ذلك وانما مدار استدلال المستدلين على امر آخر وهو ما ذكرناه سابقا وما ذكره في ابطال الدليل فباطل يخالف كلام ائمة التفسير فانه يدل على ان السرور لبعض اوصاف البقرة كصفاء الصفرة لا لذاتها كيف لا وقد تقرر في مقره ان الجواهر كلها متماثلة فلا مزية لنفس ذات بقرة بني اسرائيل على غيرها حتى يقال انها بذاتها تسر الناظرين دون غيرها فالمدار انما هو على الاوصاف فافهم فانه دقيق وبالتامل حقيق **بقي** ههنا امر آخر وهو انه قد ورد في بعض الروايات ان احب الالوان الى الله تعالى البياض فهل هو افضل ام الصفرة فمنهم من مال الى تفضيل الصفرة على البياض **قال** الفاضل عصام الدين عند تكلمه على قوله عليه الصلوة والسلام عليكم بالبياض من الثياب ليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم المخرج في السنن والشمائل انه لم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيل الابيض على الاصفر وقد علم فضله انتهى **ويؤيده** رواية ابي داود وغيره لم يكن شيء احب الى رسول الله من الصفرة ورواية ابي داود والنسائي ومسلم انه لما سئل ابن عمر عن صبغه ثيابه بالصفرة قال رأيت رسول الله يصبغها به **والحق** الذي يستفاد من كلام جمهور المحدثين هو ان البياض افضل الالوان والصفرة افضلها بعده والله اعلم **مسئلة** يستحب ان ينفض نعليه اذا اراد ان يلبسهما لئلا يكون فيه شيء يؤذيه وصرح به في خزانة الرواية وغيره في الخف والامام الغزالي ايضا في احياء العلوم **والاصل** فيه ما رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اذا اراد الحاجة ابعد في المشي فانطلق ذات يوم لحاجة ثم توضأ ولبس احد خفيه فجاء طائر اخضر فاخذ الخف الآخر فارتفع به ثم القاه فخرج من الخف اسود فقال رسول الله هذه كرامة اكرمني الله تعالى بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه وشر من يمشي على رجلين وشر من يمشي على اربع **وروى** نحوه البيهقي في كتاب الدعوات الكبير **وروى** الطبراني في الكبير بسند جيد عن ابي امامة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر فرمى به فخرجت منه حية فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما **قال** المقري في فتح المتعال هذا الحديث صححه بعضهم وهو الحافظ الدميري في حيوة الحيوان اذ قال لما نقل الحديث في باب الحاء عند ذكر الحية ما نصه وفي اسناده هشام بن عمار ذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شاء الله تعالى انتهى كلام المقري **قلت** قال الدميري في حيوة الحيوان في ذكر الحية وفي احياء العلوم في كتاب آداب السفر يستحب لمن اراد لبس الخف في حضر او سفر ان ينكس الخف وينفض ما فيه من حية او عقرب او شوكة واستدل له بحديث ابي امامة المار الى الآن وفي باب العين المهملة في الكلام على

لفظ الغراب انتهى فلم يذكر الحديث ههنا ولا مخرجه بل احاله على ما بعده ثم قال في بحث لفظ الغراب
قد تقدم في لفظ الحية ما رواه الدارقطني عن ابي امامة قال دعا رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم بخفيه الحديث وفي اسناده هشام بن عمرو الى آخر ما نقله المقرى فعلم ان
الدميرى وان اصاب في الحوالة في بحث الحية على ما سيأتي لكنه اخطأ في قوله قد تقدم في بحث
الغراب اذ لم يتقدم ذكر هذا الحديث ولا ذكر مخرجه ولا ذكر تصحيحه في باب الحية وهذا
الذى اوقع المقرى في ورطة الظلماء فنسب القول المذكور الى باب الحية وليس كذلك ونظيره
ما وقع للدميرى في الكتاب المذكور عند ذكر التبشر حيث قال هو بفتح التاء المثناة من فوق
وبالباء الموحدة ثم بالشين المعجمة وقيل بضم التاء وفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة طائر
يقال له الصفارية والتاء فيه زائدة وسيأتي الكلام عليه في باب الصاد المهملة انشاء الله تعالى
انتهى ثم قال في بحث الصاد الصفارية بضم الصاد وتشديد الفاء طائر يقال له التبشر قد تقدم ذكره
في باب التاء المثناة من فوق انتهى فاخطأ في الحوالة وقوله قد تقدم كليهما والله الموفق للصواب وعليه
التوكل في كل باب **وليعلم** ان النفض لا يختص بالخف بل ينبغي في كل ثوب خفا كان او نعلا او قميصا
كان او عمامة او غيرهما وما ذكره الفقهاء في الخف خاصة لورود النص والقصة فيه خاصة **مسألة**
لا بأس بالاعانة بالغير في التنعل لما روى ابن عساكر قال اخبرنا ابو الحسن المؤيد محمد بن علي وشيخ
القضاة ابو القاسم عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل الانصارى وام المؤيد زينب بنت ابي القاسم
عبد الرحمن قالوا اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي قال حدثني جدي احمد بن محمد الصاعدي
اخبرنا الفقيه ابو سعد احمد بن عيسى حدثنا ابو محمد حدثنا ابو علي الحسن بن احمد الخطيب حدثنا
ابو الحسين يحيى بن محمد بن يحيى بن محبوب حدثنا محمد بن غالب بن حرب حدثنا بكير بن محمد القرشي
البصري الثقة حدثنا سهيل عن ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه قال اراد رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم ان يتنعل فقال له رجل دعني انعلك يا رسول الله فتركه فلما فرغ قال اللهم
انه اراد رضائي فارض عنه قال ابن عساكر هذا حديث غريب من حديث ثابت تفرد به بكير بن محمد
انتهى **وروى** ابوداود بسنده عن عبد الله بن انيس رض قال كنت في مجلس بني سلمة وانا اصغرهم
فقالوا من يسأل لنا رسول الله عن ليلة القدر وذلك صبيحة احدى وعشرين من
رمضان فخرجت فوافيت مع رسول الله صلوة المغرب ثم قمت بباب بيته فمر بي فقال
ادخل فدخلت فاتي بعشائه فرأيتني اكف عنه من قلته فلما فرغ قال ناولني نعلي فقام وقمت
فقال كان لك حاجة قلت اجل ارسلني اليك رهط من بني سلمة يسألونك عن ليلة القدر
فقال كم الليلة قلت اثنتان وعشرون قال هي الليلة ثم رجع وقال او القابلة يريد الثالثة والعشرين
قلت الاعانة في التنعل كالاعانة في الوضوء وقد ذكر فقهاؤنا ان الاعانة في الوضوء جائزة فلا بأس
بها بشرط ان يكون المستعين امنا من التكبر والتفاخر ونحو ذلك وينبغي ان لا يستمر عليه بل يفعل
ذلك احيانا فكذا هذا وقد روى في بعض الروايات ان عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
عنهما كان يحمل نعلي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويجيء رسول الله لا منه
مما ذكرنا ومع ذلك فقد كان صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحمل نعليه بيديه ويضعهما
بيديه تواضعا فعلى كل انسان ان يقتدي به مقتديا كاملا **مسألة** يجوز حمل النعال

والخفاف اى خياطتها بشعر الخنزير للضرورة بخلاف بيع شعر الخنزير فانه لا يجوز لانه نجس العين ويوجد مباح الاصل فلا ضرورة اليه كذا فى الهداية **وفيه** ايضا ولو وقع شعر الخنزير فى الماء القليل افسده عند ابى يوسف وعند محمد لا يفسده لان اطلاق الانتفاع به دليل طهارته ولابى يوسف ان الاطلاق للضرورة فلا تظهر الا فى حالة الاستعمال وحالة الوقوع تغايرها انتهى **وفى** النهاية عن الفقيه ابى الليث ان كانت الاساكفة لا يجدون شعر الخنزير الا بالشراء ينبغى ان يجوز لهم الشراء للضرورة ولا باس لهم ان يصلوا معه وان كان اكثر من قدر الدرهم انتهى **وفى** الكفاية الصحيح فى مسئلة فساد الماء قول ابى يوسف لانه لو كان طاهرا مباح الانتفاع به يجوز بيعه قياسا على عامة ما هذا شانه وعن بعض السلف انه كان لا يلبس مكعبا ولا خفا مخروزا بشعر الخنزير انتهى **قلت** وقد كنت انا عند قراءة الهداية على الوالد المرحوم نور الله مرقده مورد اعلى قولهم للضرورة بانه لا ضرورة فى خياطة النعل وغيره الى شعر الخنزير فانها تمكن بدونه الى ان رأيت فى البحر الرائق ما يدفعه حيث قال عند قول صاحب الكنز وينتفع به اى يجوز الانتفاع بشعر الخنزير لكنه مقيد بالضرورة ويوجد مباحا فلا حاجة الى بيعه والقول بجواز شرائه حتى لو لم يوجد لم يكره شراؤه للاساكفة للحاجة وكره بيعه لعدمها كما افتى به ابو الليث وظاهر كلامهم منع الانتفاع به عند عدم الضرورة بان امكن الخرز بغيره ولذا قيل لا ضرورة الى الخرز به لامكانه بغيره وكان ابن سيرين لا يلبس خفا خرز بشعر الخنزير فعلى هذا لا يجوز بيعه ولا الانتفاع به ولذا روى عن ابى يوسف كراهية الانتفاع به الا ان يقال امكان الخرز بغيره وان وقع لكن يحصل مشقة والاصل ان ما ثبت بالضرورة يتقدر بقدرها ولذلك افتى ابو يوسف بنجاسة الماء وطهره محمد والصحيح قول ابى يوسف وما ذكره فى بعض المواضع من جواز صلوة الخرازين مع شعر الخنزير ولو اكثر من قدر الدرهم فهو مخرج على طهارته واما على قول ابى يوسف فلا وهو الوجه لان الضرورة لم تدعهم الى ان يعلق بهم انتهى كلامه فعلمت ان الحكم المذكور فى الهداية وما قبلها من كتب القدماء مختص بزمانهم وبلادهم واما فى زماننا وبلادنا فلا وجه للقول بجواز الخرز به لعدم الحاجة اليه ثم وجدت ما فهمت بعينه فى الدر المختار حيث قال ولعل هذا فى زمانهم اما فى زماننا فلا حاجة اليه كما لا يخفى انتهى فحمدت الله على ذلك لكن كان الاولى له ان يحذف لفظ لعل فان هذا الامر قطعى لا يحتاج الى ليت ولعل فافهم ولا تغفل مسئلة صرح بعض فقهائنا كصاحب عين العلم وغيره بانه يستحب لمن اراد ان يدخل فى المقابر لزيارة القبور ان يخلع نعليه ويزور حافيا لنهى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن ذلك وهو ما رواه ابو داود وابن ماجة بسند جيد والنسائى والطحاوى والحاكم وصححه وغيرهم عن بشير بن الخصاصية رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى رجلا يمشى بين القبور عليه نعلان سبتيتان فقال له يا صاحب السبتيتين الق نعليك ورواه ابن حبان فى صحيحه عن الحسن بن سفيان عن [illegible] عن عبد الرحمن بن مهدى عن الاسود بن شيبان عن خالد بن سمير عن بشير بن نهيك عن بشير بن الخصاصية وقد نظر الرجل فلما عرف رسول الله خلع نعليه فرمى بهما قال عبد الرحمن بن مهدى كنت مع عبد الله بن عثمان فى الجنازة فلما بلغ المقابر حدثته بهذا الحديث فقال حديث جيد ورجل ثقة ثم خلع نعليه ومشى فعل مثله [illegible]

ان يزور حافيا ولكن لو زار متنعلا لا يكره صرح به الطحاوي وصاحب السراج الوهاج وابن ملك
في مبارق الازهار شرح مشارق الانوار مستدلين بما رواه البخاري في باب الميت يسمع
خفق النعال ومسلم عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله وسلم العبد اذا وضع في قبره وذهب اصحابه حتى انه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فاقعداه
فيقولان له الحديث وروى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
شهدنا جنازة مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلما فرغ من دفنها وانصرف
الناس قال انه الآن يسمع خفق نعالهم اتاه منكر ونكير الحديث وروى الطبراني في الاوسط
وابن ابي شيبة وابن جرير وابن حبان وابن مردويه والحاكم والبيهقي وهناد في الزهد عنه مرفوعا
والذي نفسي بيده ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه الحديث
قال القسطلاني في ارشاد الساري شرح صحيح البخاري في معنى الحديث جواز المشي بين القبور
بالنعال لانه عليه الصلوة والسلام قاله واقره فلو كان مكروها لبينه لكن يعكر عليه احتمال
ان يكون المراد سماعه اياها بعد ان يجاوزوا المقبرة وح فلا دلالة فيه على الجواز ويدل على
الكراهة حديث بشير بن الخصاصية انتهى قلت ما ذكره من الاحتمال بعيد عن سوق
الحديث كما لا يخفى على من دقق النظر والقول بان حديث بشير يدل على الكراهة ضعيف جدا
فانه لا دلالة فيه على الكراهة والامر يجوز ان يكون للندب والارشاد لا للكراهة بل لا
يمكن ذلك لانه قد تقرر في مقره ومر في موضعه ان الصلوة في النعال ليست بمكروهة وقد
صلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم واصحابه متنعلين ولما لم تكره الصلوة متنعلا
مع كونها ارفع العبادات لا تكره زيارة القبور متنعلا بالطريق الاولى والله اعلم وقال
شيخ الاسلام البدر العيني من اجل اصحابنا في عمدة القاري شرح صحيح البخاري في شرح الحديث
المذكور فيه جواز لبس النعل لزائر القبور وذهب اهل الظاهر الى كراهة ذلك وبه قال يزيد
بن زريع واحمد بن حنبل وقال ابن حزم في المحلى لا يجوز لاحد ان يمشي بين القبور بنعلين سبتيين
وهما اللذان لا شعر عليهما فان كان فيهما شعر جاز ذلك وان كان في احدهما شعر والآخر
لا جاز المشي فيهما وفي المغني يخلع النعال اذا دخل المقابر وهو مستحب واحتج هؤلاء بحديث بشير
بن الخصاصية رواه الطحاوي وابو داود وابن ماجة والحاكم وصححه وكذا صححه ابن حزم والخصاصية
امه واختلف في اسم ابيه فقيل بشير بن نذير وقيل معبد بن شرحبيل وقال الجمهور من العلماء
يجوز ذلك وهو قول الحسن وابن سيرين والنخعي والثوري وابي حنيفة ومالك والشافعي و
جماهير الفقهاء من التابعين ومن بعدهم واجيب عن حديث ابن الخصاصية بانه انما
اعترض عليه بالخلع احتراما للمقابر وقيل لاختياله في مشيه وقال الخطابي يشبه ان يكون
انما كرهه لانه فعل اهل النعمة والسعة فاحب ان يكون دخوله في المقبرة على زي التواضع
والخشوع وقال ابن الجوزي ليس في الحديث سوى الحكاية عمن يدخل المقابر وذلك لا يقتضي
اباحة ولا تحريما ويدل على انه امره بالخلع احتراما للقبور انه نهى عن الاستناد والجلوس فيه
وورد في بعض الاحاديث ان الميت كان يسأل فلما سمع صرير السبتيين اصغى اليه فكاد لا
يجيب جواب الملكين فقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم القهما لئلا يؤذي صاحب القبر ذكره

ابو عبد الترمذی انتهی کلام العینی و **قال** الطحاوی فی شرح معانی الآثار حدثنا ابو داود الطیالسی
ثنا الاسود ثنا خالد قال حدثنی بشیر بن نهیک عن بشیر بن الخصاصیة ان رسول الله صلی الله علیه
وعلی آله وسلم رأی رجلا یمشی بین القبور فی نعلین فقال ویحک یا صاحب السبتیتین الق سبتیتک
فذهب قوم الی هذا الحدیث وکرهوا المشی بین القبور بالنعال وخالفهم فی ذلک آخرون فقالوا قد
یجوز ان یکون رسول الله امر ذلک الرجل بخلع النعلین لا لانه کره المشی فیهما بالنعال بل لمعنی
آخر وهو انه قد رآه علیه قذرا یقذر القبور وقد روینا ان رسول الله صلی الله علیه وعلی آله وسلم
یصلی وعلیه نعلاه ثم امر بخلعهما فخلعهما وهو یصلی فلم یکن ذلک دالا علی کراهة الصلوة فی
النعلین ولکنه للقذر الذی فیهما وقد روی عن رسول الله صلی الله علیه وعلی آله وسلم ما یدل
علی اباحة المشی بین القبور بالنعال حدثنا ابن مرزوق و ق ثنا آدم ثنا حماد ثنا محمد عن ابی سلمة
قال قال رسول الله صلی الله علیه وعلی آله وسلم اذا دفن المؤمن والذی نفسی بیده انه لیسمع
خفق نعالکم حین تولوا عنه مدبرین فهذا یعارض الحدیث الاول ان کان معناه علی ما حمله
علیه اهل المقالة الاولی ولکنا لا نحمله علی المعارضة ونجعل الحدیثین صحیحین بان النهی الذی
کان فی حدیث بشیر للنجاسة التی کانت فی النعلین لئلا تنجس القبور کما نهی ان یتغوط علیها او یبال
والحدیث المذکور یدل علی اباحة المشی بالنعال التی لا قذر فیهما بین القبور فهذا وجه هذا
الباب وقد جاءت الآثار متواترة عن رسول الله صلی الله علیه وعلی آله وسلم بما قد ذکرنا
عنه من صلاته فی نعلیه وخلعه وقت ما خلعهما للنجاسة فلما کان دخول المسجد بالنعال
غیر مکروه وکانت الصلوة بها ایضا غیر مکروهة فالمشی بین القبور احری ان لا یکون مکروها
وهذا قول ابی حنیفة وابی یوسف ومحمد انتهی کلامه ملخصا **قلت** الحاصل انه لا تکره زیارة
القبور متنعلا ولا شیء عند جماهیر العلماء والائمة واما استحباب الزیارة حافیا فهو ثابت
عند من علل حدیث بشیر باحترام المیت والیه ذهب بعض اصحابنا ومن علله بوجود القذر
کالطحاوی او بدفع اذی المیت لا یکون للحدیث دلالة علی الاستحباب ایضا عنده والیه یمیل
کلام علی القاری فی شرح المناسك حیث قال قد استحب بعض المشائخ ان یمشی فی القبور حافیا
وان کان لم یرد به السنة بل حدیث ان المیت لیسمع خفق نعالهم یدل علی اکثر احوالهم کان هذا انتهی وقال
بعضهم ان المیت الذی یزار قبره ان کان ممن یحترمه الزائر ینبغی ان یخلع الزائر نعلیه عند زیارته
ونظیره ما روی احمد بن حنبل فی المسند عن عائشة رضی الله تعالی عنها قالت کنت ادخل بیتی
الذی فیه رسول الله صلی الله علیه وعلی آله وسلم وانی واضع ثوبی واقول انما هو زوجی وابی
فلما دفن عمر معهم فوالله ما دخلته الا وانا مشدودة علی ثیابی حیاء من عمر فهذا الاثر یدل علی
ان احترام الرجل بعد موته کاحترامه فی حیاته صرح به السید فی شرح المشکوة وغیره ومن ثم
قالوا ینبغی للزائر ان یدنو من القبر قدر ما یدنو من صاحبه فی الحیوة لو زاره ولا شك ان خلع النعلین
ایضا من احترام الرجل عند الملاقات والمجالسة خصوصا فی زماننا فینبغی ان یعمل علیه
جری عمل اهل الحرمین الشریفین رحمنا الله [illegible] الامة مع انها [illegible]
حیث لا تخرج من مساکن المعلی والبقیع حفاة مشاة فاخبروا لا شیء فی الحج والقبول **مسئلة**
اذا انقطع شسع النعل او تخرق ینبغی للمتنعل ان لا یسترجع لقوله تعالی وبشر الصابرین الذین

إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فان التنوين الداخلة على المصيبة للتقليل اى ولو مصيبة قليلة حقيرة وكذلك فعله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وامر به اصحابه ونقل نحو ذلك عن الصحابة ومن بعدهم فعلينا اتباعهم **فروى** الطبرانى باسناد ضعيف عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه قال انقطع قبال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول الله فقال ما اصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة **واخرج** البزار بسند ضعيف والبيهقى فى الشعب عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا اذا انقطع شسع احدكم فليسترجع فانها من المصائب **واخرج** البزار بسند ضعيف عن شداد بن اوس مثله **وروى** ابن ابى الدنيا عن شهر بن حوشب رضى الله تعالى عنه رفعه من انقطع شسعه فليقل انا لله وانا اليه راجعون **وروى** ابن ابى شيبة وابن ابى الدنيا عن عون بن عبد الله قال كان ابن مسعود يمشى فانقطع شسعه فاسترجع فقيل يسترجع على مثل هذا قال مصيبة **وروى** ابن سعد وعبد بن حميد وابن ابى شيبة وهناد وعبد الله بن احمد فى زوائد الزهد وابن المنذر والبيهقى فى شعب الايمان عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه انقطع شسعه فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل له ما لك قال انقطع شسعى فساءنى وما ساءك فهو لك مصيبة **وروى** ابن ابى الدنيا فى كتاب الامل والديلمى عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله رأى رجلا اتخذ قبالا من حديد فقال اما انت فقد اطلت الامل ان احدكم اذا انقطع شسعه فقال انا لله وانا اليه راجعون كان عليه من ربه الصلوة والهدى والرحمة وذلك خير له من الدنيا **وروى** ابن السنى فى عمل اليوم والليلة عن ابى ادريس الخولانى قال بينا النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يمشى هو واصحابه اذ انقطع شسعه فاسترجع قالوا او مصيبة هذه قال نعم كل شئ ساء المؤمن فهو مصيبة **مسئلة** امرأة لها صندلة فى موضع قدمها سمك متخذ من غزل الفضة الخالصة هل لها استعمالها كذا نقل فى القنية عن الفقيه ابى حامد ونقل عن عين الائمة الكرابيسى انه يكره لها استعمالها ونقل عن شيخ الطحاوى ان الفضة فى المكاعب تكره فى رواية ابى يوسف وعندهما لا يكره انتهى **مسئلة** حادثة الفتوى قد جرى فى زماننا فى بلاد الهند خصوصا فى بلادنا لكنؤ استعمال النعال المزينة باعلام الذهب والفضة فمنهم من يجعل على السقف والطرفين مع العقب شيئا من الذهب والفضة بحيث يزيد على قدر اربعة اصابع ومنهم من يلصق بها الاطلس وغيرها من الثياب المحرمة الاستعمال تزيينا ومنهم من يجعلها باسرها ملصقة بالثوب الذى يعرف فيما بينهم بالمخمل الكاشانى المحرم استعماله ومنهم من يلصق من اولها الى آخرها ثوبا باعلام الذهب والفضة بحيث لا يرى من الصرم شئ قليل ايضا ويسمونه پاپوش تاش بافى وهكذا لهم صنوف متفرقة وانواع متشتتة والناس كلهم حتى الخواص كالعوام فضلا عن العوام كالانعام مبتلون بلبس هذه النعال مع اعتقاد ان لبسها حلال ليس فيه مقال وقد سئل عنه مولانا عبد الحى نور الله مرقده من افاضل الهند فاجاب بانه من قبيل الحلى يحرم استعماله على الرجال وفيه اصابة فى حكم التحريم لكنه لم يصب فى جعله من جنس الحلى والصواب ما افتى به والدى العلام اظله الله فى ظله يوم القيمة ومن تبعه من علماء العصر ان حكم النعل فى جميع هذه الاحكام

حكم الثياب وقد ارسل الي بعض اقاربي في سنة اثنين وثمانين نعلا من بعض هذه الانواع فامتنعت من استعماله وقلت حكمه حكم الثياب الاخر فنازعني في ذلك منازع قائلا ان النعل لا يسمى ثوبا لا في عرفنا ولا في عرف غيرنا فقلت هذا والله لبهتان عظيم فانه يطلق عليه اللباس والثوب في عرفنا اما سمعت انهم يقولون له بالفارسية پاپوش اى الملبوس الساتر للرجل وكذلك في عرف الفقهاء ايضا ولذا يقولون ان قولهم في باب شروط الصلوة تشترط طهارة الثوب الى آخره شامل للنعل ايضا واما في عرف المحدثين وفصحاء العرب فلا يخفى على من طالع كتب الاحاديث واشعار العرب وغيرهم انهم باجمعهم يجعلونه من الملبوسات وحاصل ما نحن فيه ان حكم النعل في ما نحن فيه حكم الثياب الاخر كالقميص والعمامة وغيرهما بلا شك ولا ريب فان كان فيه قدر اربع اصابع من الذهب والفضة او الحرير او غيرها مما يحرم استعماله او اقل من قدر اربع اصابع او اعلام متفرقة يجوز لبسه كما هو جوابه في القلنسوة والله اعلم بالصواب وعنده حسن الثواب **تتمة** قد يسئل هل في الجنة والنار ايضا يلبس اهلهما النعال ام لا فجوابه نعم **اما** وجودها في الجنة فظاهر مما تقرر في مقررات في الجنة كل شئ مما يبتغيه العبد ويتمنيه ويؤيده ما نقل الدميري في حيوة الحيوان عن محمد بن خزيمة قال لما بلغني موت الامام احمد بن حنبل اغتممت غما شديدا فرأيته من ليلتي في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت يا ابا عبد الله ما هذه المشية فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك القرآن كلامي غير مخلوق وفي تاريخ الحافظ عماد الدين اسمعيل بن عمر الدمشقي المعروف بابن كثير في حوادث سنة عشرين وفيها توفي بلال بن رباح وابن حمامة وهي امه وثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال له اني دخلت الجنة فسمعت دف نعليك بفتح الدال وتشديد الفاء امامي فاخبرني بارجى عمل عملته في الاسلام فقال بلال ما احدثت الا توضأت ولا توضأت الا صليت ركعتين فقال رسول الله بذلك انتهى كلامه ملخصا **قلت** قد ذكرت نبذا من ترجمة بلال في رسالتي خير الخبر في اذان خير البشر فارجع اليها والحديث الذي ذكره ابن كثير مروي في صحيح البخاري في باب صلوة الليل ثم ذكره البخاري ايضا في باب مناقب بلال تعليقا ورواه مسلم ايضا في الفضائل والنسائي في المناقب وابن خزيمة واحمد بن حنبل وغيرهم وفيه دليل على وجود النعلين في الجنة ومعنى قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اني دخلت الجنة اى في المنام كما تفصح عنه رواية مسلم **واما** وجودها في جهنم فلما ثبت في حديث عنه عليه الصلوة والسلام انه قال اهون اهل النار عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه **وروى** ايضا عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه **وروى** الحاكم نحوه من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه **وروى** البزار بسند صحيح عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ان اهون اهل النار عذابا رجل منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه ومنهم من في النار الى كعبيه ومنهم من في النار الى ركبتيه ومنهم من انغمس فيها **وروى**

والبراء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول ان اهون اهل النار عذابا رجل منتعل بنعلين من نار يغلي
منهما دماغه ومنهم من في النار الى كعبيه ومنهم من في النار الى ركبتيه ومنهم من اخفى فيها قال
الحافظ عبد العظيم المنذري في كتاب الترغيب والترهيب رحمه الله رواه باسناد صحيح وهو في صحيح مسلم
مختصرا انتهى وروى الطبراني باسناد صحيح وابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة مرفوعا ان ادنى
اهل النار عذابا الذي له نعلان من نار يغلي منهما دماغه **الباب الثاني** في ما يتعلق
بالنعال النبوية على صاحبها افضل الصلوة والتحية على سبيل التلخيص بترتيب لطيف ويحتوي على
وفيه فصلان **الفصل الاول** في العادات النبوية المتعلقة بالنعل مما قصصنا عليك
ومما لم نقصصه عليك **كان** صلى الله عليه وعلى آله وسلم يلبس النعل وكذلك كان الانبياء
السابقون يلبسونه ولذا قال ابن العربي النعل لباس الانبياء وانما اتخذها الناس غيرة لما في
الارض من الطين انتهى **وقد مر** في الباب السابق ما يعلم هذا فتذكر فانا قد ذكرنا فيه
حديث امر موسى بخلع النعل وغيره **وكان** يلبس النعال السبتية بكسر السين وسكون الباء
الموحدة بعدها تاء مثناة فوقانية بعدها ياء النسبة في آخرها تاء الوحدة منسوب الى السبت
بالكسر وهي جلود البقر المدبوغة يتخذ منها النعال سميت بذلك لان شعرها قد سبت عنها اي
حلقت وقيل لانها انسبتت بالدباغ اي لانت وفي تسميتهم النعل بالسبت اتساع مثل قولهم
فلان يلبس الصوف والقطن اي الثوب المتخذ منهما كذا قال ابن الاثير الجزري في النهاية وهذا
اصح الوجوه التي قيلت في هذا المقام وفي كتاب ابن التين ان النعال السبتية منسوبة الى سوق السبت
بفتح السين ومنهم من قال انها منسوبة الى السبت بضم السين وهو نبت يدبغ به وبناء على هذين
القولين ان يكون السبتية بالفتح والضم ولم يرد في الحديث الا بالكسر وهو ما اخرجه البخاري في
الوضوء وفي اللباس ومسلم وابو داود في الحج والنسائي في الطهارة وابن ماجه في اللباس عن
عبيد بن جريج قال قلت لعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما يا ابا عبد الرحمن رأيتك تصنع
اربعا لم ار احدا من اصحابك يصنعها قال وما هي يا ابن جريج قال رأيتك لا تمس من الاركان الا
اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك اذا كنت بمكة
اهل الناس اذا رأوا الهلال ولم تهل انت حتى كان يوم التروية فقال ابن عمر اما الاركان فاني لم ار
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يمس الا اليمانيين واما النعال السبتية فاني رأيت
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فانا احب ان
البسها واما الصفرة فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ
بها واما الاهلال فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته
وروى الترمذي في الشمائل طرفا من هذا الحديث المتعلق بالنعل **وروى** ايضا في
الشمائل وابن عساكر والبخاري وغيرهم عن عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك
نعلين جرداوين لهما قبالان قال عيسى فحدثني ثابت بعد عن انس انهما كانتا نعلي رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم **قوله** جرداوين اي لا شعر عليهما قاله ابن الاثير فهو مستعار
من ارض جرداء بفتح الجيم وسكون الراء المهملة اي لا نبات فيها ويقال رجل اجرد لا شعر فيه
ويقال ثوب جرد اي خلق كما في القاموس ولذا فسر شارح السنة لفظ الحديث بخلقين

وقوله لهما قبالان اي لكل واحد منهما قال الحافظ زين الدين العراقي في شرح الشمائل
هكذا رواه المؤلف تبعا لشيخ الصناعة البخاري بالاثبات دون قوله ليس واما ما رواه ابو الشيخ من هذا
الوجه بعينه من قوله ليس لهما قبالان على النفي فلعله تصحيف من الناسخ او من بعض الرواة وانما هو لسن
بضم اللام وسكون السين آخره نون جمع لسن وهو النعل الطويل انتهى وكان صلى الله عليه وعلى آله وسلم
يتوضأ في النعلين كما مر في الحديث السابق من قول ابن عمر يتوضأ فيهما قال الشراح اي لكونهما عارية عن
الشعر فتليق بالوضوء فيهما لانهما تكون انظف بخلاف النعال التي فيها الشعر فانه وان جاز الوضوء فيها ايضا
لكنها تجمع الوسخ وذكر النووي في شرح صحيح مسلم ان معنى قوله يتوضأ فيها انه يتوضأ ويلبسها ورجلاه
رطبتان ولا يخفى على المتفطن بعد هذا المعنى فان المتبادر من قوله يتوضأ فيها انه كان يتوضأ والنعل في الرجل
لا ما فهمه النووي وكان صلى الله عليه وعلى آله وسلم احيانا يمسح على الرجلين في النعلين عند الوضوء
كما ورد في بعض الروايات وبه تمسك من جوزه وقد ذكرت الجواب عنه في الباب الاول فتذكر وقال
الحافظ ابن حجر في فتح الباري ما وقع عند ابي داود والحاكم انه صلى الله عليه وعلى آله وسلم رش على
رجله اليمنى وفيها النعل ثم مسحها بيديه يد فوق القدم ويد تحت النعل فالمراد بالمسح تسييل الماء حتى
يستوعب العضو واما قوله تحت النعل فان لم يحمل على التجوز عن القدم فهي رواية شاذة وراويها
هشام بن سعد لا يحتج بما ينفرد به فكيف اذا خالف انتهى وفي شرح معاني الآثار للطحاوي حدثنا
ابو بكرة وابراهيم بن مرزوق قالا حدثنا ابو داود ثنا حماد عن عطاء عن اوس بن ابي اوس قال رأيت
ابي توضأ ومسح على نعلين له فقلت اتمسح على النعلين فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله وسلم يمسح على النعلين حدثنا فهد ثنا محمد ثنا شريك عن يعلى بن عطاء عنه قال كنت في سفر مع
ابي فنزلنا بماء من مياه الاعراب فبال فتوضأ ومسح على نعليه فقلت له اتفعل هذا فقال ما ازيدك
على ما رأيت رسول الله فعل ذلك قال ابو جعفر الطحاوي فذهب قوم الى المسح على النعلين كالمسح
على الخفين وقالوا قد شد ذلك بما روي عن علي رض فذكروا في ذلك ما حدثنا ابو بكرة ثنا ابو داود
ثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن رجل انه رأى عليا بال قائما ثم دعا بماء فتوضأ ومسح على نعليه
ثم دخل المسجد فخلع نعليه ثم صلى وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا لا نرى المسح على النعلين وكان
من الحجة في ذلك انه قد يجوز ان يكون رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مسح نعليه
تحتهما جوربان فاقصد المسح بذلك الى جوربيه لا الى نعليه ومسحه على النعلين فضل وقد بين
ذلك ما حدثنا علي بن معبد ثنا المعلى بن منصور ثنا عيسى عن ابي سنان عن الضحاك بن عبد الرحمن
عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مسح على جوربيه ونعليه حدثنا ابو بكرة
ثنا ابو عاصم عن الثوري عن ابي قيس عن هزيل عن المغيرة بن شعبة مثله فاخبر ابو موسى
والمغيرة عن المسح النبوي على ما كان منه وقد روي عن ابن عمر في ذلك شيء حدثنا سليمان ثنا
ابن ابي داود ثنا عبد الله بن ابي فديك عن ابن ابي ذئب عن نافع ان ابن عمر كان اذا توضأ ونعلاه في
قدميه مسح ظهور قدميه بيديه ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يفعل
هكذا فاخبر ابن عمر ان رسول الله قد كان في وقت ما كان يمسح على نعليه يمسح على قدميه فقد يحتمل
ان يكون المسح على قدميه هو الفرض وما مسح على نعليه كان فضلا انتهى كلامه ملخصا وفيه
ايضا ما حاصله انهم اجمعوا على ان الخفين اذا تخرقا حتى تبدو القدمان انه لا يجوز المسح عليهما

وكذلك النعلان لانهما لا يستران القدمين انتهى وقال الحافظ ابن حجر هو مستند كلام صحيح لكنه
منازع في نقل الاجماع المذكور انتهى واجاب عنه العيني في عمدة القاري بان مذهب الجمهور
ان مخالفة الاقل لا تضر الاجماع ولا يشترط فيه عدد التواتر عند الجمهور انتهى وكان صلى الله
عليه وعلى آله وسلم يصلي متنعلا وحافيا كما مر تفصيله وتحقيق الحق فيه وقد روى ابو نعيم
في الحلية في ترجمة عمر رضي الله عنه انه قال كان اول اسلامي ان دخلت في استار الكعبة
في ليلة فجاء رسول الله ودخل الحجر وعليه نعلاه فصلى ما شاء الله ثم انصرف فاتبعته فقال من هذا
قلت عمر قال يا عمر ما تتركني ليلا ولا نهارا فخشيت ان يدعو علي فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله وكان يطوف متنعلا وكان يحب التيامن في تنعله بل في شانه كله وفيه فائدة ذكرها
ابن الجوزي وهي ان من واظب على البداية باليمين في لبس النعل والخلع باليسار امن من وجع الطحال
وكان يخلع النعال حين يجلس يتحدث فانه من باب حسن المعاشرة وكان يخلعهما حين ينام
كما يعلم مما رواه مسلم وغيره عن عائشة قالت لما كانت ليلتي التي رسول الله عندي فوضع
رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث الا ريثما
ظن ان قد رقدت فاخذ رداءه رويدا وانتعل رويدا وفتح الباب رويدا فخرج فجعلت درعي
في راسي وتقنعت ازاري ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع الحديث بطوله وكان ينتعل
قائما وقاعدا وكان يمشي في نعل واحدة اذا انقطع شسعه وكان يكره ان يطلع شيء من قدمه
من نعله رواه احمد في كتاب الزهد وابو القاسم بن عساكر عن زياد بن سعيد رضي الله تعالى عنه
وكان لا يتخذ من النعل زوجين كما روى المورخ السمهودي في الوفا باسناده عن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت ما رفع رسول الله قط غداء لعشاء ولا عشاء لغداء ولا اتخذ من شيء زوجين
ولا قميصين ولا ردائين ولا ازارين ولا زوجين من النعال وسنده ضعيف على ما نص عليه
بعض المحدثين ويؤيده كما في النور الزاهر الساطع في سيرة ذي البرهان القاطع لابن
فهد تبعا للهاشمي وغيره من كتب السير انه عليه الصلوة والسلام كان له نعلان وثمانية ازواج
خفاف وفي سيرة ابن سيد الناس كانت له صلى الله عليه وعلى آله وسلم اربعة ازواج
خفاف اصابها من خيبر ونعلان سبتيان وخف ساذج اسود من هدية النجاشي انتهى لكن
جزم بعض الحفاظ انه كانت له نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر كما دلت عليه عدة اخبار وحسنه
الزرقاني في شرح المواهب اللدنية والله اعلم بحقيقة الحال وكان صلى الله عليه وعلى آله وسلم
يلبس النعال المخصوفة ويصلي فيها رواه ابن عساكر والنسائي في سننه والحافظ ابو نعيم كلاهما في
والترمذي في الشمائل واحمد في المسند وغيرهم وهو على ما في القاموس وشرح الشمائل عبارة
عن ضم شيء الى شيء يقال خصف النعل خرزها وخاطها وضم طاقا على طاق وقال بعضهم فيه رد
على من زعم ان نعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كانت من طاق واحدة وان العرب كانت
تتمدح به وتجعله من لباس الملوك وهو كما ترى رد من قول بعض الانصار للنبي صلى الله عليه وعلى
آله وسلم يا خير من يمشي بنعل فرد وصرح بانه كانت له نعل من طاق ونعل من اكثر فلا منافاة
كذا في شرح المواهب وغيره تنبيه قد يقال كيف استعمل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم
نعالا مخصوفة وقد نهى عنه حيث قال اذا تخصفت امتي بالنعال ذهبت المناقب الرجال والنساء

وخصفوا نعالهم رضي الله عنهم رواه الطبراني في معجم الكبير عن ابن عباس مرفوعا فانه يدل على ان خصف النعال امر شنيع موجب لغضب الله تعالى **والجواب عنه** يعلم من شرح العلامة عبد الرؤف المناوي الشافعي للجامع الصغير حيث قال في شرح هذا الحديث اذا تخففت امتي بالخفاف ذات المناقب اي لبست الخفاف الملونة والبيض المزينة او المعمول عليها رقاع زينة في القاموس نقب الخف رقعه الرجال والنساء مشتركين فيها وخصفوا نعالهم وكان القياس خصفت اي الامة لكن غلب لانه الاصل رضي الله عنهم اي ترك حفظ واعرض عنهم ومن رضي عنهم فهو من الهالكين واصل الخصف ترقيع النعل او خرزها و نسجها ويظهر ان المراد انها جعلوها برقعة لامعة متلونة لقصد الزينة قال الراغب الاخصف والا الابرق من الطعام وفي الميزان من حديث ابي هريرة خصال آل قارون لبس الخفاف الملونة وجر نعال السيوف وكان احدهم لا ينظر الى وجه خادمه تكبرا فلعل الاشارة بالخفاف في الخبر المشروح الى ذلك وقضيته ان المراد بالنعال ههنا نعال السيوف وفي الحديث النهي عن لبس المزينة والنعال المذكورة ونحوها مما ظهر نجمه من البدع والتحذير منه وانه علامة على حصول الوبال والنكال واما لبس الخف الخالي عن ذلك فمباح بل مندوب فقد كان للمصطفى خفاف وكان الصحب يلبسونها حضرا وسفرا انتهى كلامه **قال** العلامة المقري في فتح المتعال ما وقفت في الحديث المذكورة على كلام اجمع من هذا الكلام لمحدث العصر علامة مصر سيدي عبد الرؤف انسأ الله في اجله وقد لقيته بالقاهرة المحروسة وزرته في بيته وجاء الى بيتي انتهى **وكان** صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخصف نعله في بيته ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم كخياطة الثوب وحلب الشاة رواه احمد في مسنده وابن عساكر وابن حبان وغيرهم **وقال** الحافظ الزين العراقي في الفية السيرة ۞ يخصف نعله يخيط ثوبه ۞ يحلب شاته ولن يعيبه ۞ يخدم في مهنة اهله كما ۞ يقطع بالسكين لحما قدما ۞ **واخرج** الحافظ ابو عبد الله ابن منده في كتاب الصحابة من طريق عيسى عن المغيرة البصري عن الهيثم بن ميمون عن حكيم بن حزام عن ابيه وكانت له صحبة قال قال رسول الله من حلب شاته ورقع قميصه وخصف نعله وواكل خادمه وحمل من سوقه فقد برئ من الكبر **قال** الحافظ ابن حجر في كتابه الاصابة في احوال الصحابة اسناده ضعيف **وكان** لنعله قبالان اي لكل واحد من نعليه وهو بالكسر كتاب السير ما بين الاصبع الوسطى والتي تليها كذا في القاموس وقد روي ذلك في روايات كثيرة رواها ابن عساكر والترمذي في الشمائل والبخاري في صحيحه وابو داود وابن ماجة والترمذي في صحيحه وغيرهم **وفي** رواية ابن سعد عن جابر ان محمد بن علي اخرج لي نعل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاذا هي مخصوفة لها قبالان **وروى** الصحيح عن هشام بن عروة قال رأيت نعل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مخصوفة معقبة ملسنة لها قبالان **قال** ابن رسلان في شرح المواهب المخصوفة التي لها خصف رقعة او التي قطع خصرها والملسن ما فيه طول بلطافة على هيئة اللسان وقيل التي جعل لها لسان وهي الهيئة الثابتة في مقدم النعل كذا في النهاية انتهى **وفي** شرح الشمائل للمرحوم ما في رواية ابن الشيخ عن يزيد بن الاصم يرفعه قال رأيت نعله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مخصوفة ملسنة ليس لها عقب مع قوله في حديث هشام بن عروة معقبة

فيمكن الجمع بينهما بان يزيد ابن ابى زياد لم يطلق العقب وانما قال ليس لها عقب خارج واثبت هشام كونها معقبة اى لها عقب من سيور تضم الرجل كما يفعل فى كثير من النعال ويكون لها عقب غير خارج انتهى

وروى الطبرانى والبزار بسند رجاله ثقات والترمذى فى الشمائل عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال كان لنعل رسول الله قبالان ولنعل ابى بكر قبالان ولنعل عمر قبالان واول من عقد عقدا واحدا عثمان رض

الفصل الثانى

فى الامور المتفرقة التى لا توجد الا فى قليل من الزبر المتعلقة بالنعال النبوية على صاحبها افضل الصلوة والتحية **فمن ذلك** ما اشتهر فى ما بين القصاص ان النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم اسرى فى ليلة المعراج بنعله فلما ذهب الى السموات العلى ووصل الى العرش العلى اراد ان يخلع نعليه تادبا ونظرا الى قوله تعالى لموسى اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فنودى من الملك العلى الاعلى يا محمد لا تخلع نعليك **وقد ذكر** بعض الشعراء والمداحين ايضا هذه القصة فى اشعارهم ودواوينهم وانشؤا ذلك فى مدائحهم ونحوا نحوهم فمن ذلك قول البعض

شعر يا ناظرا تمثال نعل نبيه + قبل مثال نعاله متذللا + واذكر به قدما علت فى ليلة الاسراء به فوق السموات العلى + واخضع له وامسح جبينك ولتكن + متبركا ابدا به متوسلا **وقال** محمد بن فرج السبتى

شعر رايت مثال النعل نعل الذى به + الى حضرة القدس العلية قد اسرى + رعى الله منها اى نعل كريمة + برجل حلت فخرا على قمة الشعرى + روى انه نودى وقد رام خلعها + وما الحيا فى جنابه مما يجرى + رسولى لا تخلع تشرف بوطيها + بساطى يا معنى جودى دبا سرى + رفعت لواء المكرمات جميعها + يعنى النعل والناس فى قبضة الذر **وقال** الاديب الفاضل شرف الدين عيسى بن سليمان المصرى

شعر وعلى الصراط غدا تسير بمنها + كالطير وكالبرق فى نيل السنى + اعظم بها نعلا مشت فوق الثرى + وبها تشرفت الجباه من الورى **وقال** محمد بن فرج من ادباء البلدة السبتية وهى بلدة عظيمة بالمغرب واليها ينسب القاضى ابو الفضل عياض صاحب الشفاء والمشارق ووجه تسميتها بها مبسوط فى ازهار الرياض فى اخبار عياض للعلامة المقرى

شعر فهمت نعال المصطفى رحلة التى + بها شرف الله السموات والارضا + ضعوها كاكليل فوق رؤسكم + نكامن راى تعظيم مقدارها فرضا + **وقد كنت** حين سمعت هذه القصة من بعض الوعاظ اقول فى نفسى ان وقوع هذا الامر ليس ببعيد بالنسبة الى رفعة قدر المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فان الله تعالى فضله على سائر العالمين وشرف بقدمه السموات والارضين فلا بعد فى ان يسرى به بنعله ويقول له لا تخلع نعليك لكنه ما لم يثبت ولو من رواية ضعيفة لا تجاسرى على التكلم به الى ان اطلعت على كلام المقرى وغيره فزال ترددى وذهب تحيرى وناديت على رؤس المجالس ان هذه القصة موضوعة مخترعة باطلة مختلقة **قال** فى فتح المتعال قد صرح السبتى فى عدة قصائد وغيرها بان النبى عليه الصلوة والسلام اسرى بنعله الكريمة وزاد انه قد اراد خلعها فنودى لا تخلع ونبه على ذلك صاحبنا ابو الحسن على الاجهورى حفظه الله ووقع مثل ذلك فى كلام الشيخ عبد الرحيم البرعى وغيره واحد مرفوعا عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم مع انى لم ار ما يعضد ذلك من كتب السنة بعد الفحص الشديد فالصواب ترك ذلك اذ لم يثبت الان ومثل هذا لا يقدم عليه الا بتوقيف ولم ينكره غير واحد من حفاظ الاسلام وحملة السنة ونقاد الحديث وصيارفته وشنعوا على

له

يعنى اول من اختار العقد الواحد الى القبال الواحد عثمان والحاصل ان النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر كان لهما قبالان

من قاله وصرحوا بانه موضوع مختلق فعهدة وضعه على ما نقله غير مبين لوضعه واتباع المحدثين
في هذا المقام متعين فان صاحب البيت ادرى بما فيه وقد سئل الامام رضي الدين القزويني
رحمه الله عن وطي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم العرش بنعله وقول الرب جل جلاله
لقد شرف العرش بنعلك يا محمد هل ثبت ذلك ام لا فاجاب بما نصه اما حديث وطي النبي عليه
الصلوة والسلام العرش بنعله فليس بصحيح وليس بثابت بل وصوله الى ذروة العرش لم يثبت في
خبر صحيح ولا حسن ولا ثابت اصلا وانما صح في الاخبار انتهاؤه الى سدرة المنتهى فحسب واما الى
ما وراءها فلم يصح وانما ورد ذلك في اخبار ضعيفة او منكرة لا يعرج عليها انتهى جوابه وقد قال
بعض المعتمد عليهم من المحدثين بعد ما نقل الجواب المذكور ما ملخصه ان ما ذكره الشيخ رضي الدين
هو الصواب وقد وردت قصة الاسراء مطولة ومختصرة عن نحو اربعين صحابيا وليس في حديث
احد منهم انه عليه الصلوة والسلام كان في تلك الليلة في رجله نعل وانما ذلك شيء وقع في نظم
بعض القصاص الجهلة ولم يذكر العرش وانما قال في البساط فهم بخلع نعليه فنودي لا تخلع وهذا باطل
لم يذكر في شيء من الاحاديث بعد الاستقراء التام ولم يرد في حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه
عليه الصلوة والسلام جاوز سدرة المنتهى بل ثبت انه انتهى اليها كما في اكثر احاديث المعراج
وفي بعضها لم يذكر السدرة بل ذكر فيه انه انتهى الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام ومن ذكر
انه جاوز ذلك فعليه البيان وانى له بذلك ولم يرد في خبر ثابت ولا ضعيف انه صلى الله عليه
وعلى آله وسلم رقي العرش ولا اعلم خبرا ورد فيه انه رأى العرش الا ما رواه ابن ابي الدنيا
عن ابي المخارق قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مررت ليلة اسري بي برجل مغيب
في نور العرش قلت من هذا املك قيل لا قلت نبي قيل لا قلت من هو قيل هذا رجل كان في الدنيا
لسانه رطب من ذكر الله وقلبه معلق بالمساجد الحديث وهو خبر مرسل لا تقوم به الحجة
في هذا الباب وما ذكر في السوال السابق من انه رقي العرش بنعله فقاتل الله من وضعه ما
اعدم حياءه وادبه وما اجرأه على اختلاق الكذب على سيد الصادقين صلى الله عليه وعلى آله وسلم
انتهى كلام المقري وفي شرح المواهب اللدنية للزرقاني بعد نقل جواب الشيخ الرضي القزويني وتحسين
بعض المحدثين المذكورين ما حاصله ان ما ذكره هذان العلامتان انه لا اصل لرقيه صلى الله عليه
وعلى آله وسلم العرش وانه لا اصل لوطيه السموات العلى بنعله تحقيق حسن لكن في دعوى
بعض المحدثين المذكور انه لم يرد انه جاوز السدرة المنتهى لا في حديث ضعيف ولا في حديث
حسن ولا في حديث صحيح نظر فقد اخرج ابن ابي حاتم عن انس انه عليه الصلوة والسلام
لما انتهى الى سدرة المنتهى غشيته سحابة فيها من كل لون فتاخر جبريل والشيخ رضي الدين
القزويني الذي صوب هذا المحدث كلامه قد اعترف بوروده بقوله واما الى ما وراءها الخ
وبالجملة رقيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم على السموات بنعله ووطيه به لم يثبت ما لم
يثبت لا يجوز لنا ان نجترئ على ذكره بل يجب علينا ان لا نذكره الا ذكرنا نه موضوع كما منعوا منعه
في نظائره من الاخبار الموضوعة والقصص المجهولة والله اعلم بحقيقة الامور واليه ترجع الامور
فصل قد ذكر القاضي عياض في الشفاء لاسماء النبوية صاحب النعلين **وقال**
القاضي في شرحه وقد تقدم تسميته به في الانجيل وفي كنية نعليه كلام مفصل افرده بعض اهل العصر

له
نثر
لعل العبارة ما لم يثبت...

بالتأليف وكان له صلى الله عليه وعلى آله وسلم نعلان سبتيان اى لاشعر عليهما او ما قيل
عن الله سمى بصاحب النعلين لما فيه من مخالفة اهل الجاهلية من تنعلهم فى رجل واحدة
وقد ورد النهى عنه فى الحديث الاولى تركه انتهى كلامه وصل صاحب النعلين لقب به
عبد الله بن مسعود من بين الصحابة كما روى ابو نعيم فى حلية الاولياء عن عبد الله بن شداد
بن الهاد ان عبد الله كان صاحب الوسادة والسواك والنعلين و قال فى تهذيب اسماء الرجال
عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن
سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس ابو عبد الرحمن الهذلى وامه ام عبد بنت عبد لها صحبة
اسلم قديما وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها وكان صاحب نعل رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم روى عنه وعن سعد بن معاذ وعمر وصفوان بن عسال وعنه ابناه
عبد الرحمن وابو عبيدة وابن اخيه عبد الله بن عتبة بن مسعود وابو سعيد الخدرى وانس وجابر
وابن عمر وابو موسى الاشعرى والحجاج بن مالك الاسلمى وابو امامة وطارق بن شهاب
وابو الطفيل وابن الزبير وابن عباس وابو ثور الفهمى وابو رافع مولى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم
وعبد الله بن الحارث الزبيدى وعمرو بن الحارث وابو شريح وامرأته زينب بنت عبد الله الثقفية
وعلقمة والاسود بن يزيد ومسروق والربيع بن خيثم وزيد بن وهب وابو وائل شقيق بن سلمة
والحارث بن سويد التيمى وربعى بن خراش وزر بن حبيش وابو عمرو الشيبانى وعبد الله بن
شداد بن الهاد وعبد الرحمن بن ابى ليلى وعبيدة بن عمرو السلمانى وابو عثمان النهدى
وابو الاحوص عوف بن مالك وابو ميسرة عمرو بن شرحبيل وعمرو بن ميمون الاودى وقيس بن
ابى حازم وابو عطية مالك والمستورد بن الاحنف وهزيل بن شرحبيل وابو الاسود واخرون
قال البخارى مات بالمدينة وقال ابو نعيم وغيره مات سنة ٣٢ اثنين وثلثين وقال يحيى بن
بكير سنة ثلث وثلثين وقيل مات بالكوفة والاول اثبت انتهى كلامه زاد الحافظ ابن
حجر العسقلانى فى تهذيب التهذيب قلت قال له النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم انك
غلام معلم وذلك فى اول الاسلام وآخى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بينه وبين
سعد بن معاذ وقال ابن حبان بل على الزبير وقال ابو نعيم كان سادس الاسلام وصح عن
ابن مسعود قال اخذت من فى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سبعين سورة
انتهى كلامه وروى البخارى فى صحيحه عن ابراهيم النخعى قال دخلت الشام فصليت ركعتين فقلت
اللهم يسر لى جليسا فرأيت شيخا مقبلا فلما دنا قلت ارجو ان يكون استجاب الله فقال من اين انت قلت من اهل
الكوفة قال افلم يكن فيكم صاحب النعلين والوسادة والمطهرة اولم يكن فيكم الذى اجير من الشيطان اولم يكن فيكم
صاحب السر الذى لا يعلمه غيره كيف قرأ ابن ام عبد والليل فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر
والانثى قال اقرأنيها النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاه الى فى وقال شيخ فى شرح صحيح البخارى المراد بصاحب
النعلين ابن مسعود لانه كان يحمل نعل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويلبسه وينزعه والمراد بصاحب
السر حذيفة والمراد من الذى اجير من الشيطان عمار وذلك الشيخ الذى كان قرأ عليه هو ابو الدرداء
وقوله فاه الى فى اى جاعلا فاه الى فى وقال ابن حجر فى فتح البارى صاحب النعلين فى الحقيقة هو
النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقيل لابن مسعود صاحب النعلين مجازا لكونه كان يحملهما انتهى

قلت ان اريد من الصاحب المصاحب بمعنى من يصحب النعل فلا مجاز فى احدهما لان الذى لقب النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم معناه مصاحب نعلى نفسه والذى لقب به ابن مسعود معناه مصاحب نعلى سيده عليه الصلوة والسلام وان اريد بالصاحب الذات فكلاهما مجاز بالحذف والمعنى صاحب لبس النعلين وحمل النعلين فاى وجه الى تخصيصه للقب النبوى بالحقيقة ولقب ابن مسعود بالمجاز **وروى** الترمذى فى صحيحه عن خيثمة بن عبد الرحمن بن ابى سبرة قال اتيت المدينة فسألت الله ان ييسر لى جليسا صالحا فيسر لى ابا هريرة فجلست اليه فقلت انى سألت الله ان ييسر لى جليسا صالحا فوفقت لذلك فقال من اين انت قلت من اهل الكوفة جئت التمس الخير واطلبه فقال اليس فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة وابن مسعود صاحب طهور رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونعليه وحذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعمار الذى اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه وسلمان صاحب الكتابين قال قتادة الكتابان الانجيل والقرآن قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب **وصل** لقب على المرتضى من بين الاصحاب بخاصف النعل لانه كان يخصف النعل النبوى يستفاد ذلك من حديث رواه احمد وابو يعلى وابن حبان والحاكم وقال على شرط الشيخين وابو نعيم فى الحلية والبغوى فى شرح السنة عن ابى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله يقول ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو قال لا ولكن خاصف النعل وكان على رض قد اخذ نعل رسول الله وهو يخصفها **وروى** الترمذى وصححه عن ربعى بن خراش عن على رض قال لما كان يوم الحديبية خرج الينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو فقالوا خرج اليك يا رسول الله ناس من ابنائنا وارقائنا ليس فيهم فقه فقال يا معشر قريش ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين قالوا من يا رسول الله قال هو خاصف النعل وكان قد اعطى عليا نعله يخصفها الحديث **وصل** اعلم ان علماء هذه الامة قديما وحديثا تعرضوا لمثال النعل النبوى وتصويره وهم كثيرون فمنهم الامام ابو بكر بن العربى والحافظ ابو الربيع بن سالم الكلاعى والكاتب ابو عبد الله وابو عبد الله بن رشيد الفهرى وابو عبد الله محمد بن جابر الوادى وخطيب الخطباء ابو عبد الله بن مرزوق التلمسانى وابن البراء التونسى وابو اسحق ابراهيم بن الحاج الاندلسى المغربى وعنه اخذ ابن عساكر المثال وابن ابى الخصال وابن عبد الله المراكشى وغيرهم من علماء المغرب ومن علماء المشرق الحافظ ابو القاسم بن عساكر وله تاليف مستقل فيه وتلميذه البدر والحافظ زين الدين العراقى وابنه ابو زرعة والسراج البلقينى والشيخ يوسف المالكى والحافظ السخاوى ومعاصره السيوطى والقسطلانى وغيرهم والمعتمد عليهم فى هذا الباب اهل المغرب فان المعتمد عليه فى المشرق فى هذا الباب هو ابن عساكر فان من جاء بعده صار عيالا عليه وهو لم ياخذه الا من ابن الحاج المغربى وهذا كله فيمن كان من العلماء من بعد سنة خمسمائة واما قبلها فالمشارقة هم المرجع اليهم فى هذا الباب وسببه ان النعل النبوية كانت موجودة بين اهل المشرق عند بنى ابى الحديد ثم المدرسة الاشرفية **وقصته** على ما فى فتح المتعال وغيره ان النعل النبوية كانت موجودة عند ام المؤمنين ميمونة رضى الله تعالى عنها فصارت الى ورثتها الا ان حملت بيد بنى ابى الحديد الى ان اشترى فرد نعله

الى آخرهم موتا فترك ثلاثين الف درهم وترك تلك النعل وولدين فقال احدهما للآخر تاخذ
المال وتاخذ القدم فاصطلحا على ان ياخذ احدهما المال والآخر القدم فذهب به الى ارض العجم وبعث
الى الملك الاشرف بن العادل ملك الشام ليتبرك به فطلب منه ان يقطع لي منه قطعة يتبرك بها ثم قال له
انت شيخ كبير ما تفعل بذلك اعطني هذا النعل واعطيك بدلها قرية فقبل ثم ان الملك الاشرف
استوطن مدينة دمشق فابتنى بها دار الحديث ووقف لها وقفا كثيرا وجعل الجانب القبلي منها
مسجدا للصلوة وجعل شرقي محرابه مسجدا لتلك النعل وسمرها بمسامير من فضة على تابوت
من آبنوس وجعل له قفلا من فضة وارخى عليه ثلاثة ستور من حرير اخضر واحمر واصفر
وجعل له بابا كبيرا مصفحا بالنحاس كانه ذهب وجعل له يوم الخميس والاثنين يفتح فيه ويتبرك
به كذا ذكره ابن رشيد وغيره من المؤرخين قال في فتح المتعال قد كان اهل دمشق وغيرها يستشفعون
بهذه النعل النبوية عند نزول المعضلات بهم فيرون بركتها وقد حلت بهم مظلمة عظيمة ايام
الناصر محمد بن قلاوون على يد نائبه سيف الدين بالشام وذلك انه قرر على اهل دمشق الفا وخمسمائة
فارس وكانت العادة مائتي فارس فعجز عن ذلك اهل دمشق وغلقت البلد وامر نائب السلطنة بكتابة
الاسواق وجميع املاك دمشق ليوظف عليها فضج الناس وشكوا الى القضاة والخطباء والائمة
فتواعد الجميع على الطلوع الى النائب المذكور فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى
من عام احد عشر وسبعمائة اخذ الخطيب جلال الدين القزويني صاحب تلخيص المفتاح والايضاح
المصحف الكريم العثماني ونعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من دار الحديث الاشرفية واعلام
الجمع التي تكون بين يدي الخطيب في خرج من باب الفرج ومعه العلماء والفقهاء والقراء والمؤذنون
وعامة الناس فلما وصلوا الى النائب سيف الدين واستغاثوا امر بضربهم وقال للجلال القزويني
حين سلم عليه لا سلم الله عليك وضربت النقباء الناس ورموا المصحف والنعل الشريفة واخذ
القزويني الى القصر وخلص لعوام المصحف والنعل والاعلام ودخلوا البلدة فما مضت عشرة ايام
الا وقد اخذ الله سيف الدين النائب فقيد وسجن بامر الناصر محمد بن قلاوون ونا له من الاهانة
ما هو مشهور وكل ذلك لتهاونه بالنعل النبوية والمصحف الشريف وفرج الله عن اهل دمشق
وفرحوا بانتقام الله من هذا النائب قلت وقد طلبت عن امر هذه النعل في زماننا هذا فلم اجده
لها عند احد مما سألته خبرا واظن انها ذهبت في فتنة تيمورلنك حين خرب دمشق وحرقها
سنة ثلاث وثمانمائة وقد سئل بعضهم عن تاريخ تخريب تيمورلنك دمشق فقال سنة خراب
يعني ان لفظ خراب هو التاريخ وهذا نحو قوله لما سئل عن سنة قيامه فقال سنة عذاب
يعني سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وهناك توريتان عظيمتان ثم بعد كتابتي لما ذكرته
بمدة وقفت على نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس للحافظ برهان الدين فاذا فيه نحو ما
ظننته مع زيادة ونصه كان قد بقي نعلان بدمشق كل فردة في مكان واحدة بالاشرفية دار الحديث
بقرب القلعة وشيخنا الامام المحدث امين الدين المالكي ... في دار الحديث لطيف معنى +
وفهمته بابي وسولي + احاديث الرسول على تلي + وتقبيلا آثار الرسول + والفردة الثانية
في المدرسة الدماغية المجاورة للشافعية ذهبتا في فتنة تمرلنك فلا يدرى اين ذهبتا
وفي آخر مصر مكان على النيل محكم البنيان وفيه خزانة من خشب وعليها عدة ستور وعا

الخزانة حتية صغيرة فيها من الآثار النبوية قطعة من قصعة وميل من نحاس اصفر وقد
رأيناها غير مرة انتهى كلام الحافظ الحلبي وذكر المقريزي المؤرخ المصري في تاريخه المسمى
بالسلوك ما معناه ان السلطان سيف الدين جقمق لما غضب على القاضي زين الدين
عبد الباسط وامر بجعله في البرج ودخل عليه والي القاهرة وامره ان يخلع جميع ما كان
عليه من الثياب والعمامة ومضى بها الوالي وبما في اصابع يديه من الخواتيم فوجد في عمامته
قطعة اديم فلما سئل عنها قال انها من نعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولعله كانت
من التي بالاشرفية بالشام وكان لهذا القاضي الجاه الطويل العريض والتصرف في مملكة الشام
فلا يبعد ان يحصل ذلك كله ببركة النعل انتهى كلام المقري في فتح المتعال هذا وان شئت مقدار
النعل النبوي طولا وعرضا والاطلاع على كيفيته ومثاله فارجع الى فتح المتعال فان المقري جزاه
الله تعالى ذكر فيه الاختلاف في مثال النعل النبوي على ستة اقوال وبينه بغاية البسط
والتفصيل ففي ذكرها غنية **وصل** هل يجوز تقبيل النعال النبوية لو وجدت او مثالها عند
فقدها ومسه بالايدي ووضعه على الراس ونحو ذلك فالجواب ان الماضين من العلماء و
العظماء قد حثوا على هذه الامور وجوزوا تقبيل النعل النبوي ومثاله **قال** الحافظ
زين الدين العراقي في الفية السيرة ـه ونعله المعروفة الكريمة طوبى لمن مس بها جبينه
لها قبالان بسير وهما * سبتيتان سبتوا شعرهما * وطولها شبر واصبعان * وعرضها
مما يلي الكعبان * سبع اصابع وبطن القدم * خمس وفوق ذا ست فاعلم * وراسها
محدد وعرض ما * بين القبالين اصبعان اضبطهما **وقال** الشيخ فتح الله الحلبي معاصر
المقري ـه مثالك يا نعال اعلى الحبيب * اسير بحبها اشهدنا الحبيب * من مرغ فيه خده متبتلا
قد قام له بما قد وجبا **وقال** ايضا ـه مثال النعل مسها القدم التي * باخمصها السبع السموات
تحلت * فيا نحو من نعل ونعم مثالها * به كرب القلب المعنى تجلت * فالصق به الخدين
والثمه شاكرا * فكم نعمة فيه لذي العرش جلت **وقال** ايضا ـه ولقد رايت مثال نعل محمد
فاشتد شوقي عند ذلك وهاجا * فظللت امسح وجنتي بشسعه * سحا واجعله
براسي تاجا **وقال** المقري ـه اكرم بتمثال حكى نعل من * فاق الورى بالشرف الباذخ
طه امين الله في وحيه * مكينه ذو المنصب الشامخ * طوبى لمن قبله مثبتا * يلثمه حتى
الرسخ * صلى عليه الله ما سطرت * اخباره في كتب الناسخ **وقال** الشيخ فتح الله ـه مثال
نعل بوطء المصطفى سعدا * فامدد الى لثمه بالذل مستعبدا * واجعله منك على العينين مفترشا
حتى تؤديه بالقلب ممتعكا * وقبله وصل بالصلاة على * خير الانام وكرر ذاك مجتهدا
وقال السيد محمد بن موسى الحسيني المالكي معاصر المقري ايضا ـه مثال نعال المصطفى اشرف
الورى فيا ... مرح لا ينفك عنه مصدلا * فقبله ثم امسح الوجه موقنا * بنية صدق
تلق ما كنت مضمرا **وقال** محمد بن فرج السبتي ـه فوادي لا ينساه البعاد [illegible]
[illegible] * [illegible] نعل كريمة * بتقبيلها [illegible]
[illegible] من كلمات المسلمين [illegible] تقبيل النعال ومثالها [illegible]
[illegible] من [illegible] **وقال** العلامة [illegible] المالكي

فى المدخل الحذر الحذر مما يفعله بعضهم من الطواف بقبره عليه الصلوة والسلام ومسح البناء
والقاء الثياب والمناديل عليه وذلك كله من البدع لان التبرك انما يكون بالاتباع وما كانت عبادة
الجاهلية الا من هذا القبيل ولاجل ذلك كره علماؤنا التمسح بجدار الكعبة او بجدار المسجد او المصحف وتعظيم
المصحف قرأته والعمل بما فيه لا تقبيله والقيام له كما يفعله بعضهم والمسجد تعظيمه الصلوة فيه
واحترامه لا التمسح بجداره وكذلك الورقة يجدها الانسان مطروحة فيها اسم الله تعالى او نبى
او غيره تعظيمها بازالتها من موضع المهنة لا بتقبيلها انتهى كلامه قال المقرى فان قلت هذا الذى
قاله ابن الحاج من الكراهة فى ما ذكر مخالف لما قدمتموه عن غير واحد من العلماء المالكية
فى لثمهم نعال النبى عليه الصلوة والسلام وامرهم فى كلامهم بلثمه فهل الصواب معهم او مع
ابن الحاج قلت لعل من فعله قلد من يرى جواز ذلك من علماء الامة ولولا امرهم باللثم والتقبيل
لامكن ان يقال غلبهم الشوق ففعلوا ما فعلوا وحكى جماعة من الشافعية ان الشيخ العلامة
تقى الدين ابا الحسن عليا السبكى الشافعى لما تولى تدريس دار الحديث الاشرفية بالشام بعد وفاة
الامام النواوى احد من يفتخر به المسلمون خصوصا الشافعية انشد لنفسه شعر وفى دار الحديث
لطيف معنى * الى بسط لها اصبو اوادى * لعلى ان امس بحر وجهى * مكانا مسه قدم
النواوى * واذا كان هذا فى آثار من ذكر فما بالك باثار من شرف الجميع به وما احسن قول السيد
العلامة احمد محمد البخارى الحنفى معيد البيتى المتقى السبكى فى عارضه المتشوف بمن رفع الله به العالمين
شعر وفى عكاز الرسول لطيف معنى * تحن الى جوانبه عظامى * لعلى ان امس بها بحر وجهى * مكانا
مسه قدم التهامى * وقد ثبت عن عبد الله بن عمر وانس بن مالك وغير واحد من الصحابة
التبرك باثاره والتوخى موضع صلوته ومواطى اقدامه الشريفة والشرب من قدحه وقد كان
عند انس قدح النبى صلى الله عليه وعلى اله وسلم وعند عائشة بعض ملابسه وعند جماعة
منهم معاوية رض شعره حتى امر معاوية ان يدفن معه فى قبره تبركا وتشفعا انتهى كلامه وقال
ايضا قبيل هذا الكلام مذهب كثير من العلماء خصوصا المالكية كراهة التقبيل فى غير ما ورد
به الشرع ولذا قال بعض الائمة عند تكلمه على تقبيل الحجر وقول عمر انى اعلم انك حجر الحديث
ان فيه كراهة تقبيل ما لم يرد به الشرع بتقبيله من الاحجار وغيرها انتهى كلامه قلت
هذا الحديث رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى والحاكم وغيرهم عن عمر انه
جاء الى الحجر الاسود فقبله وقال انى اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رأيت رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله وسلم يقبلك ما قبلتك وفى رواية الحاكم فقال على بن ابى طالب بل يا امير
المؤمنين هو يضر وينفع ولو علمت ذلك من تاويل كتاب الله تعالى لعلمت انه كما اقول
قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى فلما اقروا انه الرب وانهم العبيد كتب ميثاقهم فى رق والقمه فى هذا الحجر وانه
يبعث يوم القيامة وله عينان ولسان وشفتان يشهد لمن وافى بالموافاة فهو امين الله فى هذا
الكتاب فقال له عمر لا ابقانى الله بارض لست فيها يا ابا الحسن قال الحاكم هذه الزيادة ليست على شرط
الشيخين فانهما لم يحتجا بابى هارون العبدى ومن غرائب المتون ما فى مصنف ابن ابى شيبة فى
احد مسندى ابى بكر عن رجل انه رأى النبى صلى الله عليه وعلى اله وسلم وقف عند الحجر فقال

انی اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ثم قبله ثم حج ابو بکر فوقف عند الحجر فقال انی اعلم انك حجر
لا تضر ولا تنفع ولولا انی رایت رسول الله صلی الله علیه وعلی آله وسلم یقبلك ما قبلتك
فان صح هذا الحدیث حکم ببطلان زیادة الحاکم کذا قال القسطلانی فی ارشاد الساری شرح
صحیح البخاری فقول عمر لولا انی رایت رسول الله صلی الله علیه وعلی آله وسلم یقبلك ما
قبلتك وکذا قول ابی بکر لو صحت روایته یدل علی عدم مشروعیة تقبیل ما لم یرد تقبیله عن
صاحب الشرع لا علی کراهته فانه لا یلزم من عدم التقبیل کراهته لاحتمال ان یکون مباحا
وذکر جمهور ائمتنا الحنفیة انه لا باس بتقبیل ید العالم المتبرع والسلطان العادل لا غیرهما
ان لم یقصد تعظیم اسلامه وکذا لا باس بتقبیل الرجل للرجل علی وجه البر والمودة وقال بعضهم
التقبیل علی خمسة اوجه قبلة المودة للولد علی الخد وقبلة الرحمة لوالدیه وقبلة الشفقة لاخیه
علی الجبهة وقبلة الشهوة لمراته او امته علی الفم وقبلة التحیة للمؤمنین علی الید وزاد بعضهم
قبلة الدیانة للحجر الاسود ونحوه قبلة عتبة الکعبة ایضا واختلفوا فی تقبیل المصحف فمنهم
من قال انه بدعة ومنهم من قال لا باس به لما روی عن عمر انه کان یاخذ المصحف کل غداة
ویقبله ویقول عهد ربی ومنشور ربی وکان عثمان یقبل المصحف ویمسحه علی وجهه وذکر بعض الشافعیة
ان تقبیل الخبز بدعة مباحة ومنهم من حسنه وتبعه بعض اصحابنا فهذه امور صرحوا بحکم
تقبیلها ولم ار احدا منهم نص علی تقبیل النعل الشریف ومثاله وما یحذو حذوه فالاحوط فی
الافتاء هو المنع سدا للذرائع وتحرزا عن الزیادة فی الشرائع کما هو مستنبط من قول عمر رضی الله
تعالی عنه **خاتمة** نختم بها الرسالة راجیا من الله تعالی حسن الخاتمة من الامثال الدائرة
علی السنتهم کاد المتنعل ان یکون راکبا وهو ماخوذ من حدیث المتنعل راکب ونظیره قولهم
کاد العروس ان یکون ملکا وکاد الفقر ان یکون کفرا وکاد البیان ان یکون سحرا وکاد السیء الخلق
ان یکون سبعا وکاد البخیل ان یکون کلبا وغیر ذلك **ومن الامثال** قولهم ذلك الشیء
اقرب من شراك النعل لما هو قریب الوقوع قال النبی علیه وعلی آله الصلوٰة والسلام الجنة
اقرب الی احدکم من شراك نعله والنار مثل ذلك رواه البخاری واحمد فی مسنده عن ابن مسعود
وروی مسلم فی کتاب الحج والبخاری فی کتاب الحج وفی باب قدوم النبی صلی الله علیه وعلی
آله وسلم المدینة وفی باب العیادة عن عائشة قالت لما قدم رسول الله صلی الله علیه وعلی
آله وسلم المدینة وعك ابو بکر وبلال قالت فدخلت علیهما فقلت یا ابت کیف تجدك
ویا بلال کیف تجدك وکان ابو بکر اذا اخذته الحمی یقول ؏ کل امرئ مصبح فی اهله * والموت ادنی
من شراك نعله * وکان بلال یقول اذا اقلعت عنه الحمی ؏ الا لیت شعری هل ابیتن لیلة *
بواد وحولی اذخر وجلیل * وهل اردن یوما میاه مجنة * وهل یبدون لی شامة وطفیل
قالت عائشة فجئت الی رسول الله صلی الله علیه وعلی آله وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب
الینا المدینة کحبنا مکة او اشد اللهم وصححها وبارك لنا فی مدها وصاعها وانقل حماها الی
الجحفة هذا لفظ روایة البخاری فی باب العیادة وزاد ابن اسحق فی روایته عن هشام وعمر ابن
عبد الله بن عروة عن عائشة عقب قول ابیها قالت ثم دنوت الی عامر بن فهیرة وذلك قبل
ان یضرب علینا الحجاب فقلت کیف تجدك یا عامر فقال ؏ لقد وجدت الموت قبل ذوقه * کل امرئ مجاهد بطوقه

قال شارح صحيح البخارى قولها وعك بصيغة المجهول من الوعك وهو بالفتح بمعنى الحمى اى اصابه
الحمى وقول ابى بكر مصبح بفتح الباء اسم مفعول والشراك بكسر الشين المعجمة وتخفيف الراء المهملة
سير النعل وقال جماعة انه السير الرقيق الذى يكون فى النعل على ظهر القدم وحاصل قوله ان المرء
يصاب بالموت صباحا او يقال له صبحك الله بالخير وقد يفجؤه الموت بقية نهاره وقولها اذا اقلعت
عنه بضم الهمزة اى زالت من الاقلاع وقول بلال الا بالتخفيف للتنبيه وقوله ليت شعرى للتمنى وقوله
بواد اى بوادى مكة والاذخر بكسر الهمزة وسكون الذال المعجمة وكسر الخاء المعجمة آخره راء نبت
طيب بمكة ذو رائحة طيبة والمجنة بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون وفى بعض الروايات بفتح الميم
وكسر الجيم موضع على اميال من مكة كان به سوق الجاهلية والشامة بشين معجمة وتخفيف الميم
والطفيل بالطاء المهملة المفتوحة والفاء المكسورة جبلان بقرب مكة وقال الخطابى انهما عينان
وفى صحاح الجوهرى ما يقتضى ان هذا الشعر ليس لبلال فانه قال كان بلال يتمثل به وقيل هذا الشعر
لبكر بن غالب بن عامر بن الحارث الجرهمى انشده بلال وفى عمدة القارى للعينى الجليل بالفتح
نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت وقوله اردن بصيغة المتكلم وقوله وحولى للحال انتهى وقول
النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم او اشد اى بل اشد والجحفة بالجيم المضمومة والحاء المهملة
الساكنة بعدها فاء ميقات اهل الشام كان فى ذلك الزمان مسكن اليهود وقد اجاب الله دعوة
نبيه فحبب المدينة اليهم اشد من حب مكة وبارك فى مدها وصاعها ونقل حماها الى الجحفة
وكان ذلك ببركة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم **ومن الامثال** قولهم لما هو
عسير الوقوع هو كخصف النعل بالرجل قال عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه لان امشى
على جمرة او سيف او اخصف نعلى برجلى احب الى من ان امشى على قبر رواه ابن ماجة عنه
ومنها حذو النعل بالنعل وهو بالفتح بمعنى القطع يقال للشئ الموافق للآخر قال رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليأتين على امتى ما اتى على بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل
حتى ان كان منهم من اتى امه علانية لكان فى امتى من يصنع ذلك وان بنى اسرائيل تفرقت
على ثنتين وسبعين ملة وستفترق امتى على ثلث وسبعين ملة كلهم فى النار الا واحدة قالوا ومن هى
يا رسول الله قال الذين هم على ما انا عليه واصحابى **رواه** الترمذى عن عبد الله بن عمرو بن
العاص **وروى** الحاكم عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله يأتى على امتى مثل ما اتى
على بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من نكح امه كان فى امتى مثله ان بنى اسرائيل
افترقوا على احدى وسبعين ملة وتفترق امتى على ثلث وسبعين ملة كلهم فى النار الا واحدة
فقيل له ما الواحدة قال ما انا عليه اليوم واصحابى **وروى** ايضا عن كثير بن عبد الله بن
عوف عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لتسلكن سنن
من قبلكم حذو النعل بالنعل ولتأخذن بمثل اخذهم ان شبرا فشبر وان ذراعا فذراع
وان باعا فباع الا ان بنى اسرائيل افترقت على موسى احدى وسبعين فرقة كلها ضالة الا
واحدة الاسلام وجماعتهم ثم انها افترقت على عيسى اثنتين وسبعين فرقة كلها ضالة
الا واحدة ثم انكم تكونون على ثلاث وسبعين فرقة كلها ضالة الا واحدة الاسلام وجماعتهم
ومنها قولهم طابق النعل بالنعل اذا توافق الشيئان وتطابقا **ومنها** قولهم اضرب

فانك ناعلة يضرب مثلا لمن تقاعد عن امر فيه طاقة له واصله ان رجلا كان معه امتان احدهما حافية والاخرى منتعلة فقال للمنتعلة اخبرني اى اسلكي الضراب هي الحجارة فانك ذات نعل كذا ذكره الشيخ شهاب الدين احمد بن السمين الحلبي في كتابه عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ **وذكر** التوربشتي في شرح الشفا طلسية هذا المثل بلفظ اطرى فانك ناعلة وقال هو من قولك اطر فلان اذا مشى في اطرار الوادي اى نواحيه والطاء منه مهملة واصله انه قول رجل قاله لراعية كانت ترعى في السهولة فقال اطرى اى خذي اطرار الوادي ونواحيه فان عليك نعلين ثم صار يضرب مثلا لكل من يوم بارتكاب امر شديد اذا كان يقوى عليه ولما كان اصل هذا المثل جاريا على خطاب امرأة استعمل للمذكر والمونث بلفظ واحد لان الامثال لا تغير وقال ابو عبيد احسبه انه عنى بالنعلين غلظ جلد القدمين فيكون كقول ابي الطيب المتنبي **شعر** ويحتوي رجلا في النعل الذي به رأيتك ذا نعل اذا كنت حافيا انتهى كلامه **ومنها** قولهم من كان ابو بعض احد جادت نعله **فائدة** الحذاء الذي يقطع النعل ويصنعه وقال الحافظ زين الدين العراقي في شرح الفية الحديث ان المحدث المشهور خالد الحذاء لم يكن حذاء للنعال وانما جلس عند حذاء النعال فقيل له الحذاء ونظيره كثير لا يخفى على ماهر كتب اسماء رجال الحديث **فائدة** لقب ابو نصر بشر بن الحارث رئيس الصالحين بالحافي لانه جاء عند رجل سكاف يطلب منه شسعا لاحدى نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف ما اكثر كلفتكم على الناس فالقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا ابدا وكان وفاته سنة ست وعشرين ومأتين كذا ذكره ابن خلكان في وفيات الاعيان **فائدة** في كتاب التعبير لابن سيرين رح من راى نعله تخرق ولم يبق منه شيء فان زوجته تموت وربما كان احد النعلين شريكا او اخا ومن راى احد النعلين تخرق او انتزع ومشى بالنعل الاخر كان فراق بين شريكه واخيه واخته انتهى **تذنيب** هل ينتقض وضوء من مس نعل زوجته نعم ينتقض عند الشافعية والنعل ههنا بمعنى الزوجة والله اعلم **قال** المولف عفا الله عنه هذا اخر ما تيسر في جمع هذه الرسالة وقد بذلت الجهد فيه ومن الله ارجو حسن القبول وكان اختتامه يوم الخميس السابع والعشرين من شهر شعبان من شهور سنة ست وثمانين بعد الالف والمأتين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والتحية في بلدة حيدرآباد صانها الله عن البدع والفساد واخر دعوانا الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد واله اجمعين



خاتمة الطبع الحمد لاهله والصلوة على اهلها اما بعد فيقول الراجي رحمة ربه الغفور عبد الغفور الجهانكيري ان قلوب الكملة متشوقة الى ادراك مسائل متعلقة بالنعال ونفوس الطلبة منتظرة الى تحقيق ما يتعلق بالنعال وهي وان كانت مذكورة في كتب الفقه والحديث الا انه لم يكشفها الى الان احد بالكشف الحثيث فتوجه الاستاذ العلامة الحبر الفهامة المولوي ابو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي ادام الله فيضه الى جمعها وتاليف رسالة مستقلة فيها سماها بغاية المقال فيما يتعلق بالنعال اسمه مطابق لمعناه ورسمه مطابق لفحواه فطبع من مسودة المولف وتصحيحه في مطبع الاسد اهتم بها من هو محل بانواع الحلي اسد الله اللكنوي في سنة سبع وثمانين بعد الالف والمأتين من هجرة سيد الثقلين عليه صلى الله من الرب الشرق تمهاني ما الله كوكب النهار يعلو البصار **تمت**

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۳	۷	ثنیۃ	ثنیتہ
〃	۸	فاستروقال	فاستتروا قال
〃	۱۶	توقیة	فوقیة
۵	۲۸	سنین	سنتین
۷	۱	جناءہ	خباءہ

مزیل اغلاط ذیلة الدرایة لمقدمة الهدایة

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۸	۶	راهوية	راهویه
۱۲	۱۴	والثانی	الثانی
۱۳	۱۴	راهوية	راهویه
〃	۱۷	در المنثور	الدر المنثور
۱۴	۱	راهویة	راهویه
〃	۴	حیث	حیث قال

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
〃	۱۷	ابی حاتم	ابی
۱۵	۲۲	و لوق	دلو
۱۹	۲۹	صلم	صلو
۲۲	۱۷	ومسجد	ومسج

تمت

مزیل اغلاط غایة المقال فیما یتعلق بالنعال

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۳	۲۷	اللفظة	الی لفظه
۴	۱۸	یناسب	یناسب
〃	۲۰	تبة	نبة
〃	۲۷	المبلی	المحلی
〃	۲۸	لیس	لیس
〃	۳۱	بالفعل	بالنعل
〃	〃	یقوله	بقوله
۵	۵	وبتوضا	ویتوضاء
〃	۱۴	المغرف	المعروف
۶	۲۲	حلمائنا	علمائنا
۸	۲۲	السید	السید
〃	۲۵	رد المختار	رد المحتار
〃	۲۷	وسلم کانوا	واصحابه کانوا
۹	۲۲	لجة الوهمية	الجهة الوهمية
۱۰	۶	الصوفیہ	الصوفیة
〃	۸	فی توله	فی قوله
〃	۲۵	وتم مرامه	وتموه مرامه
۱۱	۱۳	علیه	علیه
۱۲	۸	استحبات	استحبابا
〃	۳۳	بیما	بیما
۱۳	۵	ووسرج	وسراج
〃	۱۴	لعل	نعل
۱۵	۱۶	واحرم	والحرام
〃	۲۸	تصاب	نصاب
〃	〃	الریا	الربا
۱۶	۳۱	یستقلم	یستقم
۱۷	۱۱	الاحذیة	الاحذیة
۱۸	۶	لیس	لبس

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
〃	۱۱	فلیس	فلبس
۱۹	۱۹	تعل	نعل
〃	۲۳	البعث الراجلة	البعث للراحلة
۲۰	۹	بابی	یابی
۲۳	۸	بالاجماع	بالاجماع
〃	۱۳	بائه	بالنه
۲۶	۳	اجدی	احدی
〃	۳۳	الاشتعال	الانتعال
۲۷	۱۲	من اسفح	من رفح
〃	۲۴	الاسیکاء	الاستیکاء
۲۸	۱۵	تشریح	تشریح
۲۹	۴	غبطة	غیطة
〃	۱۵	للمحدثین	للمحدثین
۳۰	۲۰	الاوسط	الاوسطا
۳۱	۱۰	التبشی	التبشی
〃	۱۸	خالب	حالب
〃	۲۵	وقت	وقت
۳۲	۳	لایفسه	لاینفسه
〃	۱۰	لاضرة	لاضرورة
〃	۱۴	الخرات	الخزات
〃	۱۵	الخرت	الخرت
۳۳	۳	مبارك	مبارق
〃	۹	وعنه	عنه
〃	۲۲	دلك	ذلك
〃	۲۳	داجم	واجم
〃	۲۹	ذی	ذی
۳۴	۱	الطیا	الطیالسی
〃	۷	امرالحما	لحمها

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
〃	〃	د الا	د الا
〃	۲۳	علی اکف	علی اکتاف
۳۵	۳	صحابه	اصحابه
۳۶	۲	الاخی	الاخس
〃	۸	الاخی	الاخس
〃	۱۴	عما	غما
〃	۳۳	ترقوته	ترقوته
〃	〃	الخمس	الخمس
۳۷	۲	اغمی	اعمی
〃	۱۳	المزبوغة	المدبوغة
〃	۱۷	هذین	هذین
〃	۲۷	راحلة	راحلته
۳۸	۳	بسینه	بعینه
〃	〃	لیسن	لیس
〃	۱۲	قوق	فوق
〃	۱۴	احدثنا	حدثنا
۳۹	۷	فخشت	فخشیت
〃	۱۸	عنه	عنها
〃	۲۵	بحقیقة	بحقیقة
〃	۲۶	الاصبهانی	الاصبهانی
۴۰	۱	معجم	المعجم
〃	۴	تحففت	تخففت
〃	۱۰	خادمة	خادمه
〃	〃	۲۱ الحدیث	الحدیث
〃	۱۱	وقضیة	وقضیته
〃	〃	لبس	لبسها
〃	۱۵	المذکور	المذکور
〃	۳۰	مهنئه	مهنة

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
〃	۳۱	مندرق	مست
〃	۲۲	خضف	حصمه
۴۱	۳	ثقات	ثقات
〃	۱۱	علمت	علمت
〃	۳۰	من ما	من
〃	۳۱	ماوجیه	ماوجیه
۴۲	۴	ثبث	ثبت
〃	۵	لیرثیث	لیرثیه
〃	۲۱	اجراة	اجراة
〃	۲۴	غشیة	غشیت
〃	۳۳	وقدود	وقدور
۴۳	۶	شم	شعر
〃	۲۷	اجیرت	اجیرن
〃	۳۱	عماد	عماد
۴۴	۱۹	المزین	المرین
۴۶	۱۴	القبة	الفیة

تمت



قطعۂ تاریخ طبع ہدایہ جلدین اولین نتیجۂ افکار بلند و طبع ارجمند عالم المعی فاضل لوذعی جناب مولوی وکیل احمد صاحب سکندرپوری صانہ اللہ عن الشر المعنوی والصوری

ہدایہ بہہ دلچسپ ایسا چھپا
خریدار ہین جسکی برنا و پیر
عجب روشنی اسکی ہی طبع مین
کہ عالم ہی اس نور سے مستنیر
محشی ہی اوسکی وہ عقدہ کشا
رہی بند غم مین نہ طالب اسیر
ہوئی فکر عاجز کہ تاریخ طبع
لکھون اسطرح سی کہ ہو دلپذیر
کہا شوق نے از سر آرزو
کہ دو جلد پہلی چھپی بی نظیر ۱۲۸۶

اشتہار

ماہران غوامض علوم

معقول و منقول و واقفان رموز فروع و اصول

و تاجران عالی ہمم و طالبان سجادہ کو مژدہ ہو کہ کتاب فقہ ہدایہ

جلدین اخیرین قبل ازین بتحشی جناب فیضمآب شمس المحققین سراج المدققین حضرت الد

ماجد مولانا و استاذنا حاجی حافظ محمد عبد الحلیم ادخلہ اللہ جنۃ النعیم مع چند رسائل مصنفہ

خود جناب مغفور حسب فرمایش احقر مطبع علوی ہذا مین مزین الطبع کراکے دفعہ اول شائع

ہوگئی تھی اندنون اسکی جلدین اولین بھی دفعہ اول واسطے تکمیل کتاب مذکور کے بتحشی و تصحیح

کامل مثل سابق حسب فرمایش و اجازت خود مطبع علوی مین [illegible] ہجری مین طبع کراکے شائع کیجاتی

لہذا التماس ہے

کہ یہ کتاب حسب منشاء قانون بستم ۱۸۴۷ع داخل رجسٹری صاحب سکرٹری

گورنمنٹ ہو چکی ہی کوئی صاحب قصد چھاپنے یا چھپوانے کا بدون اجازت فقیر کے نفرماوین

ورنہ عوض نفع کے نقصان حاصل ہوگا بلکہ بسقدر کتاب بستیاب ہوتا [illegible]

المشتہر [illegible] محمد علی بخش خان مالک مطبع [illegible]

علوی [illegible]

[illegible]